أثر برنامج تربوي لتنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

أ.م.د. **احمد وعدالله حمدالله الطريا**

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ تسليم البحث : 2014/4/14 ؛ تاريخ قبول النشر : 2017/11/22

مستخلص البحث:

استهدف البحث التعرف على أثر البرنامج التربوي لتنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية . تألفت عينة البحث من (39) طالباً أختيروا عشوائياً من طلاب الصف الرابع الإعدادي / الفرع الأدبي، و توزعت على مجموعتين لتمثل الأولى المجموعة التجريبية والتي ضمت (20) طالباً ، أما المجموعة الثانية فتمثلت بالمجموعة الضابطة وبواقع (19) طالبا . كما أختير التصميم التجريبي ذو الاختبار القبلي والبعدي بعد التحقق من تكافؤ المجموعتين في متغيرات الفطام النفسي والعمر الزمني والتحصيل الدراسي للوالدين والحالة الوالدية والسكن والحالة الوظيفية للأم . ولتحقيق هدف البحث فقد تبنى الباحث مقياس الفطام النفسي المعد من قبله بعد التحقق من صدقه الظاهري بعرضه على الخبراء ، فضلا عن ثباته الذي استخرج بطريقة إعادة الاختبار والبالغ (0.70) . كما قام الباحث ببناء البرنامج التربوي الذي تألف بصيغته النهائية من (12) درسا بعد التحقق من صدقه الظاهري. عُولجت البيانات إحصائيا باستعمال معامل ارتباط بيرسون ومربع كاي والاختبار التائي لعينتين مترابطتين وعينتين مستقلتين والاختبار التائي للتعرف على دلالة معامل الارتباط ، فضلا عن معادلة مربع ايتا للتعرف على أثر البرنامج التربوي.

أظهرت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية ولصالح الاختبار البعدي. وقد دلت النتيجة على ارتفاع مستوى الفطام النفسي لدى الطلاب بسبب تطبيق البرنامج التربوي. كما أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التربوي ولصالح المجموعة التجريبية . وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها حدد الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Abstract

This paper aims at identifying the impact of an educational program to develop psychological weaning for male preparatory school students. To verify the objective of this paper, two null hypotheses were formulated. A sample of 39 male students was randomly selected from fourth year students in the preparatory school/ literary Branch. The sample was divided into two groups; the first represents the experimental group of (20) students, and the second is the control one of (19) students. The experimental design of pretest/post test was chosen to verify the objective of this paper. The two groups were equivalent in some variables of Psychological Weaning, age, academic level of parents, parental state, living case and mother's occupation. The researcher adopts a scale for psychological weaning which has been constructed by him after testing its validity and reliability. The face validity of the scale was obtained through consulting a jury of experts. The reliability was computed by re-test and obtained (0.70). The researcher also construct an educational program of (12) lessons after verifying its face validity of by a jury of experts.

The collected data were treated statistically by using Pearson correlation formula, Chi-square and T-test of two correlated and two independent groups, Z-test for percentages and (η^2) square formula. The results show a statistical significant difference between the mean scores of the pretest and post test of the experimental group and for the benefit of pretest.

The results indicates the developing of psychological weaning resulting from applying the program. The results also presented a statistical significant difference between the mean scores of the experimental group and the control group after applying the educational program and for the benefit of the experimental group .

In the light of the results, the researcher set a group of recommendations and suggestions.

مشكلة البحث

تبلورت مشكلة البحث في مرحلتها الأولى عندما وجهت للباحث دعوة من قبل أحد أعضاء مجالس الآباء والأمهات لإلقاء محاضرة توجيهية على مجموعة من أولياء الأمور في إحدى المدارس الإعدادية، وأثناء ذلك طرحت العديد من المشكلات والتي كانت تتمحور حول الطرائق

الناجحة لمواجهتها والمتعلقة بأساليب الإقناع والتوجيه الواجب استخدامها مع أبنائهم ، فضلا عن تنمية الثقة بالنفس والتخطيط للمستقبل في ظل الظروف والمتطلبات الخاصة بمرحلة المراهقة . تلك التساؤلات التي رسمت صورة نفسية تربوية لدى الباحث لتضم حاجة أولياء الأمور إلى تحقيق أهدافهم من خلال نجاحهم مع أبنائهم وفق أساليبهم من جهة ونجاح الأبناء أنفسهم ولكن بأساليبهم هم وليس بإتباع أساليب الآباء .. ونتيجة لذلك فقد توصل الباحث إلى استنتاج مفاده ضرورة تشكيل مساحة مشتركة بين الطرفين لتحقيق الأهداف المشتركة ضمنا وغير المعلنة بين الطرفين . واستكمالاً لذلك العمل أجرى الباحث العديد من الزيارات الميدانية للمدارس الإعدادية للتعرف على الواقع الموضوعي للطلبة من خلال الاستماع إلى المشكلات التي يعانون منها ودور الهيئات التدريسية في مواجهة وحل تلك المشكلات ، فضلا عن إجراء دراسة وصفية للتعرف على مستوى الفطام النفسي والتي أظهرت انخفاضا في مستواه بشكل عام مما حدا بالباحث إلى استنتاج آخر يتمحور حول ضرورة إجراء دراسة تجريبية أخرى تتعلق بتنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية بالاعتماد على نتائج الدراسة الوصفية التي تم التوصل إليها . واستنادا على ما تقدم فقد تبلورت مشكلة البحث بصيغتها النهائية بالتساؤل الآتي:

س/ هل من الممكن تنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية في ظل التغيرات الاجتماعية التي تتسم بالتعقيد والتشعب ؟

أهمية البحث :

تتمثل حياة الإنسان في كل ما يمر به من مباهج ومسرات إلى جانب ما يعتريه من مخاوف ومخاطر. ويتأرجح شعور الإنسان بين الرغبة وإشباعها والآلام ومحاولة القضاء عليها أو تجنبها وتحاشيها. ويضع علماء النفس الخوف على رأس قائمة الانفعالات التي يواجهها الإنسان منذ نعومة أظافره ، فإذا كان الإنسان هو الموجود البشري الذي لا يكاد يكف عن البحث عن الأمن، فذلك لأنه مهدد في كل لحظة بالعديد من الإخطار فهو يتأرجح بين مخاوف تأتيه من الخارج (البيئة المحيطة به) وكذلك المخاوف التي تأتيه من الداخل وهي المصحوبة من ذاته نفسها (صبحي ، 2003 ، ص99-100).

ومما لا شك فيه أن ما يحيط العالم من أسباب الخوف من مستقبل العالم ومصير الإنسانية يجد طريقه إلى نفوس المراهقين ويترك انطباعه عليها ، كما إن المجتمع اليوم يعيش أمراً في غاية الأهمية ألا وهو تقرير مصيره واستقلاله السياسي والاقتصادي في ظروف دولية متشابكة . فالمراهقون يحسون عظم مسؤوليتهم في هذه الظروف ويتساءلون عن دورهم وهل لهم دور في اتخاذ القرارات الهامة والمصيرية الخاصة بشعبهم . كما إن المراهقين يعيشون اليوم في

مجتمع عالمي منقسم وقلق ومتوتر. ولا شك أن لهذه الأوضاع أثارها البعيدة في أفكارهم وتصوراتهم . (هرمز وابراهيم ، 1988 ، ص 740).

ولذلك تزداد حاجة المجتمع المعاصر يوما بعد يوم إلى الرعاية النفسية وقايةً وعلاجاً، وذلك بسبب تعقد الحياة الحديثة وازدياد حدة التنافس وارتفاع مستويات الطموح لدى الكثرة الغالبة من أفراد المجتمع، فضلا عن معاناة إنسان العصر من الضغوط والحروب والتهديد بها وما يفقده الشعور بالأمن والأمان (حجازي ، 2009 ، ص122).

فالفرد عندما يمضي في مسيرته الحياتية الطويلة يتعرض إلى عدد من المشكلات ناجمة عن المرحلة الارتقائية التي يمر بها، ولابد من التغلب عليها قبل أن تغدو عصية الحل، إذ ستصبح معوقات في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، فمرحلة المراهقة تنطوي على بعض مشكلات التوافق والتي من أهمها مشكلات تتعلق بالدراسة والعمل ، فما قبل الدراسة الجامعية يبدأ الفرد للتهيؤ لإشغال مكانته الاجتماعية في المجتمع (حسن ، 2008 ، ص 9).

كما تشهد المراهقة مجموعة من التغيرات الجسدية والنفسية والجنسية والعقلية لدى الفرد، وهذه التغيرات تكون كمية ونوعية، كمية في كونها سريعة الحدوث، ونوعية في أن المراهق تتكون لديه حاجات جديدة وانفعالات وقدرات ووجهات نظر جديدة أيضاً (Lamb, 1978:131-132).

وتقابل مرحلة المراهقة مرحلتا التعليم الإعدادي والثانوي ، وهي مرحلة موحدة تمثل فترة الانتقال من الطفولة إلى الرجولة او الأنوثة (الشيخلي ، 2009 ، ص 357). وسريعا ما يكتشف فيها المراهق انه مطالب بتحقيق انتقال من الاعتماد على الوالدين إلى الاعتماد على نفسه وتنمية حس مستقر بذاته، وقد أطلق (اريكسون) على هذه العملية بعملية تكوين الذات (الوقفي ، 1998 ، ص 145).

وتعد مرحلة المراهقة حاسمة في النمو ، لأنه لا يخلو من الأزمات والصراعات ، فهناك ثورة جسدية يقفز فيها المراهق من شكل الصبي إلى شكل الرجل ، فضلا عن ثورة الغدد الجنسية التي تؤدي بهورموناتها إلى مجموعة جديدة من المشاعر والحاجات . وهناك ثورة التفكير التصوري أو المجرد ، فضلا عن مشكلة الاندماج الاجتماعي . فالمراهق يريد أن يدخل إلى عالم الكبار وان يكون له دور في المجتمع ، ولكنه لا يصل إلى مستوى النضج دفعة واحدة، لأن النمو معقد ويتناول المظاهر المختلفة ، فضلا عن وجود الاختلال في تكامل الأنا أثناء هذا الطور بسبب تعدد الضغوط المنصبة على المراهق والتحولات الجسدية والجنسية والاجتماعية وما يرافق ذلك من قلق وغموض (يعقوب ، 1978 ، ص 6).

فمرحلة المراهقة تبدأ من نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة، وهي تجعل من الطفل إنساناً راشداً ومواطناً يخضع لنظم المجتمع وتقاليده وهذا ما يلزم به القرآن الكريم المراهق ، حيث يعوه إلى سلوك مختلف عن مرحلة الطفولة، ويتضح ذلك في قوله تعالى ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (النور/ 59) (الكندري ، 1992 ، ص 121).

ولذلك وجب على المراهق تنظيم أدواره البيولوجية ، والتربوية، والاجتماعية وبشكل ملائم ، ولا ينبغي له العناية بالتغيرات الجسمية فقط ، بل بالتغيرات الأخرى أيضا، ففي مرحلة المراهقة المتأخرة يجب أن يتهيأ المراهق ليصبح فردا له آفاق كبيرة في الحياة تنسجم مع المهارات الحديثة وطرائق التعامل مع المجتمع (Pajares & Urdan , 2006 :3-6).

كما يلاحظ على المراهق في هذه المرحلة سعيه نحو تحقيق الفطام النفسي عن الوالدين وتكوين شخصيته المستقلة . وقد تلاحظ عليه مظاهر الخجل والميل نحو الانطوائية والتمركز حول الذات ، والشعور بالذنب والخطيئة نتيجة لتلك التغيرات الجسمية المفاجئة . والمشاعر الجديدة نحو الجنس ، وضعف الثقة بالنفس . فضلا عن نزعته نحو الاستقلال (الفطام) الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس، وميله نحو الزعامة والتوحد مع شخصيات الأبطال (ملحم ، 2006 ، ص 363 – 365).

فالفطام النفسي يُمثَّل في قيادة الأمور من دون وصاية الراشدين في الأسرة والمجتمع ، وبذلك فإنه يمثل تمهيداً واستعداداً لمسؤولية الحياة وأعباء التصرفات الفردية (منصور والشربيني ، 2000 ، ص 193).

وقد تعترض عملية الفطام النفسي بعض المصاعب ، حيث يصعب على بعض الآباء أن يغيروا نوع معاملتهم التي اعتادوها لأولادهم . ويصعب عليهم الاعتراف بانضمام بالغ جديد إلى الأسرة، وهنا يحتمل نشوب الصراع بين الوالدين ، ويحاول المراهق كثيرا التحكم في انفعالاته وضبطها ولكنه يفشل في ذلك (زهران ، 1995 ، ص 355).

فالعلاقة بين المراهق وأبويه تتغير في مرحلة المراهقة وأصبح لزاما عليهما أن يدركا أن تلك المرحلة شاقة أكثر من مرحلة الطفولة بسبب أن المراهقين يقضون أوقاتهم مع أقرانهم أكثر مما يقضونها مع والديهم (Smetana & et.al , 2006: 259).

وينظر إلى الفطام النفسي على أنه خاصية مميزة لفترة المراهقة ، كما إنه يعد مشكلة لها . فالمراهق يعاني من الصراع النفسي بسبب التعارض بين الدافع الى الاستقلال والدافع الى الاعتماد على الأبوين . فمحاولات الاستقلال قد تقترن بالثورة ضد الأبوين ، وقد يعمق المراهق ثورته لتشمل المدرسة والمجتمع وجميع مظاهر السلطة . وعليه فإن المغالاة في رعاية المراهق

وحمايته من كل أذى وكل خبرة شاقة أثر ضار في إعاقة فطامه النفسي (هرمز وابراهيم ، 1988 ، ص 733 – 734).

كما يعمل الفطام النفسي على التقليل من الاغتراب النفسي لدى المراهقين ، وهو يعد من وسائل الوقاية من الانحرافات ، فضلا عن توجيه أنفسهم والآخرين (منصور والشربيني ، 2000 ، ص 194).

إن حياة الفرد الانفعالية يمكن اعتبارها سعيا حثيثا لتحقيق الاستقلال (الفطام) بشخصه عن الوالدين والأسرة . وطوال سنوات الطفولة يسير بخطوات في هذا الطريق (الى مرحلة المراهقة) والتي من المفترض أن يتم الفطام النفسي فيها ولكن في بعض الحالات يتأخر هذا الفطام أو لا يحدث ، فتظل الروابط العاطفية والوجدانية التي تربط الطفل (أو المراهق) بوالديه قوية ومتينة بحيث لا يستطيع أو يرغب في أن يستقل بشخصه عن والديه حتى ولو تظاهر بذلك ، فتحقيق الفطام النفسي للطفل او استقلاله العاطفي هو مسؤولية الوالدين بالدرجة الأولى، لأنهما اللذان يشجعان الطفل على الاستقلال بشخصه ويعودانه الاعتماد على نفسه ، كما أنهما يمنعان الاستقلال بتشجيع استمرار اعتماده عليهما (كفافي ، 1998 ، ص 141).

فالفطام النفسي لا يمكن تحقيقه إلا بتدريب الطفل بدءاً من داخل الأسرة ، وعندما يلتحق بالدراسة بحيث يتحمل تبعات تتوافق واستعداداته وتهيئ كل فرصة لتحمل المسؤولية وإدراك التبعات وتلافي الأخطاء وإتباع السلوك المتوافق دينيا واجتماعيا واستئناف السير في حياة المنزل والدراسة والمجتمع (منصور والشربيني ، 2000 ، ص 194).

ولذلك فقد عدت المراهقة امتدادا لمرحلة الطفولة وإن كان هذا لا يمنع من امتيازها بخصائص وسمات معينة تميزها عن مرحلة الطفولة (عيسوي ، 1993 ، ص 92)

فبعض الآباء تكاد تنعدم ميولهم وأوجه اهتمامهم فيصبون طاقاتهم كلها على أولادهم ويوجهونهم ويهتمون بأمورهم فيقتلون فيهم النزعات الطبيعية للنمو الحر، ويتعذر على الأولاد بسبب ذلك ان يتكونوا تكوناً استقلالياً (الداهري ، 2012 ، ص 382). فضلا عن تمثل الطفل للأدوار عن طريق المشاركة مع زملائه فهو في الوقت ذاته تعلم عن أدوار الكبار التي يقوم بتمثيلها ، كما إنه يكتسب في الوقت نفسه ضوابط وقواعد السلوك ذات الصلة بهذه الأدوار . فحرية تصرفه تكون محدودة بطبيعة هذه الأدوار ، بمعنى أن الكثير من سلوك الطفل قد حدد قبل ولادته : أين سيعيش أو أي لغة سوف يتكلم ، وعندما يكون في طور الاعتماد على الآخرين مثل الوالدين فإن عليهم أن يعلموه السلوك الذي يتلاءم مع هذه الأدوار والذي يُستمد عادة من المجتمع الذي ينشأ فيه (ابو حويج ، 2002 ، ص 173 – 174).

وفي هذا الصدد ترى وجهة النظر البيئية أن الأسرة لا تعمل في فراغ بيئي ، فالقوى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لها أثرها على الأسرة وعلى أعضائها ، ومن شأن ذلك توافر

والخدمات تحسين قدرة الأسرة على تلبية احتياجاتها أو الحد منها (ريزو وزابل ، 1999 ، ص 323).

كما تؤدي التعليم دوراً في تبصير المراهقين بأمور مجتمعهم وأهدافه واتجاهاته ونتيجة لذلك أصبح المراهقون يحسون بحقهم في التفكير وإعلان رأيهم بحرية حتى لو لم يتفق مع رأي الكبار (هرمز وابراهيم ، 1988 ، ص 740). فالمدرسة تكفل للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو واكتمال النضج ، إذ يتأثر المراهق في نموه الاجتماعي بعلاقته بمدرسيه وبمدى نفوره منهم أو حبه لهم (الشيخلي ، 2009 ، ص 375).

ولذلك يرى (ثيلين) أن المشكلة الرئيسة التي تواجه التربية هي تدريب الناس على إشباع حاجاتهم بكفاءة (كالفطام النفسي) عن طريق التعاون بين الجماعات وعن طريق الحل الفعلي للمشكلات في الجماعات وعن طريق التفاعل الصفي . ويتضمن ذلك أساساً أن يكتسب الفرد إطاراً مرجعياً مناسباً لمعالجة الواقع الفيزيقي والاجتماعي والنفسي المرتبط بكل موقف من المواقف . فمشكلة تعلم إشباع الحاجات إشباعاً كافيا هي أساساً مشكلة تعلم الطريقة التجريبية عن طريق تطبيقها في مواقف واقعية ذات دلالة للشخص مثل إتاحة الفرص الكافية للتعبير والتفكير (الداهري ، 2012 ، ص 79 – 83).

أما (فروم) فيشير إلى أن الوظيفة الاجتماعية للتربية هي تأهيل الفرد لأداء الدور الذي يجب أن يؤديه لاحقاً في المجتمع ، أي تعديل شخصيته بطريقة تقارب الشخصية الاجتماعية (محاميد ، 2003 ، ص 110).

ونتيجة لذلك فان عملية الضبط التربوي للانفعالات تحتاج إلى تدريب، ولعل الوقت المناسب لتحقيق ذلك هو في مرحلة الفتوة والشباب، لأن الأساليب الانفعالية وعاداتها لا تزال في مراحل التعود والتبني لان العادات الانفعالية وما يتصل بها من سلوك إنما تكتسب تعلماً بالطريقة نفسها التي تكتسبها العادات الأخرى في الحياة اليومية (الهاشمي،1986، ص176).

فكل ما تهتم به التربية التي ينزع الإنسان إليها هي تلك التربية التي تحول الكيان البيولوجي للطفل لتحل محله كياناً غريبا عن طبيعته ، وإنها تحاول خدمة الفكر والمجتمع وبتعبير أدق خدمة الحضارة الموجودة في المجتمع (اسعد ، 2001 ، ص 63).

ولذلك فمن الواجب استغلال ميل المراهق إلى البيئة التي ينتمي إليها واستغلال ولائه وميله للجماعة وإنماء روح التعاون الاجتماعي ، وتقوية الشعور الاجتماعي عنده ، فضلا عن ميله لإرضاء المجتمع في تكوين الخلق (الداهري ، 2012 ، ص 365). فحضارة المجتمع هي التي تحدد مرحلة المراهقة، وهي التي تمثل المطالب الاجتماعية كنوع من التغيرات المفاجئة التدريجية التي تبدأ بالتغيرات الجسمية وتنتهي عندما يطلب المجتمع من المراهق أن يتحمل مسؤوليات الأشخاص الراشدين الكبار (الشيخلي ، 2009 ، ص 359).

ومما تقدم تكمن أهمية البحث في أن الدراسة الحالية تعد من الدراسات التجريبية الأولى (على حد علم الباحث) والتي تسعى لتنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، فضلا عن النتائج التي سيتم التوصل إليها والتي ستقدم العديد من الآفاق النفسية والتربوية التي ستساعد القائمين على العملية التربوية عموما والمخططين والمدرسين وأولياء الأمور والطلاب خصوصا على مواجهة المشكلات التي تواجههم لتحقيق أعلى مستويات التناغم والنجاح وبما يتناسب مع متطلبات وظروف المرحلة التي يمرون بها من جهة والظروف المعقدة التي يعيشها الوطن والتي تتصف في بضعف الاستقرار والأمان.

هدف البحث:

يهدف البحث التعرف إلى اثر البرنامج التربوي لتنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية . وفي ضوء الهدف وضعت الفرضيتين الآتيتين :

الفرضية الأولى:

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي نمو الفطام النفسي في التطبيقين البعدي والقبلي لدى طلاب المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التربوي).

الفرضية الثانية:

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي نمو الفطام النفسي في التطبيقين البعدي والقبلي لدى طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة).

حدود البحث:

يقتصر البحث على طلاب المرحلة الإعدادية للعام الدراسي (2013-2014) من الصف الرابع الإعدادي بفرعيه (العلمي ، الأدبي) في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، ويستثنى منهم طلاب الدراسة المسائية.

تحديد المصطلحات:

أولا: البرنامج التربوي

عرفه كل من :-

مبارك (1989)

"مجموعة أو سلسلة من النشاطات والعمليات التي ينبغي القيام بها لبلوغ هدف معين" (مبارك ، 1989 ، ص 53).

الحسن وشهاب (1990)

"خطة مصممة لبحث أي موضوع يختص بالفرد أو المجتمع بشرط أن تكون هادفة للأفراد ، وتتضمن بعض العمليات المحددة بدقة" (الحسن وشهاب،1990،ص220).

عليان وسلامة (2002)

"تركيب معقد من الأهداف والسياسات والإجراءات والقواعد والمهمات والخطوات التي يجب القيام بها والموارد المستخدمة والعناصر الضرورية لتنفيذ عمل معين يجري دعمها بالأموال والميزانيات التقديرية" (عليان وسلامة ، 2002 ، ص 64).

ابراهيم (2009)

"طريقة تربوية منهجية تقوم على أسس تجريبية تستهدف وضع نظام في عرض المعلومات والمفاهيم مع توفير الأنشطة المناسبة لضمان نجاح البرنامج " (ابراهيم ، 2009 ،ص 196).

ثانيا: الفطام النفسي

عرفه كل من :-

الحفني (1978)

"الكف عن الاعتماد على الغير ، وخاصة الوالدين ، والتغلب على سيطرتهما" (الحفني ، 1978 ، ص 178).

هرمز وابراهيم (1988)

"عملية يصبح المراهق فيها مستقلا عن التحكم الوالدي وغيره من الراشدين في سبيل الاعتماد على الذات" (هرمز وابراهيم ، 1988 ، ص 733).

كفافي (1998)

"وصول الفرد الى درجة من النضج تسمح له بالاعتماد على نفسه والانفصال بالتالي عن والديه" (كفافي ، 1998 ، ص 156).

خوالدة (2004)

"ما يترتب من آثار عميقة على قطع أو تغيير كل علاقة توطدت بالأم" (خوالدة ، 2004 ، ص 94).

الطريا (2013)

"نجاح الفرد في الاعتماد على نفسه من خلال الكف عن الاعتماد على أسرته والآخرين في التعامل مع متطلبات حياته تبعا لمجالاتها المختلفة عن طريق الشعور بالمسؤولية والإرادة الشخصية ، والانسجام مع المجتمع وحرية الفكر والعمل ، والشعور بالثقة بالنفس والأمن الشخصي والاحتفاظ بالفردية الشخصية " (الطريا ، 2013 ، ص 407).

وسيتبنى الباحث التعريف النظري المعد من قبل (الطريا، 2013) لاعتماده على مقياس الفطام النفسي المعد من قبله.

أما التعريف الإجرائي للفطام النفسي :

"نجاح الفرد في الاعتماد على نفسه من خلال الكف عن الاعتماد على أسرته والآخرين في التعامل مع متطلبات حياته تبعا لمجالاتها المختلفة عن طريق الشعور بالمسؤولية والإرادة الشخصية ، والانسجام مع المجتمع وحرية الفكر والعمل ، والشعور بالثقة بالنفس والأمن الشخصي والاحتفاظ بالفردية الشخصية ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على فقرات مقياس الفطام النفسي".

خلفية نظرية

سيتم عرض مجموعة من النظريات المفسرة للفطام النفسي وكما موضح في أدناه :

نظرية فرويد (نظرية التحليل النفسي) Freud Theory

يفسر (فرويد) الفطام النفسي من خلال المراحل (الفمية ، الشرجية ، التناسلية) كونها من المراحل الإنمائية للشخصية . ويتمثل ذلك التفسير في المرحلة الفمية من خلال مبدأ التثبيت الذي يعد تعبيرا للإحباط أو الإفراط بالتساهل والتدليل، وعليه فمن الممكن وضع قائمة بصفات الخلق الفموي منها الاهتمامات الخاصة بالاستقلالية والفعالية مقابل السلبية (عبدالله ، 2000 ، ص55). فضروب الفطام النفسي في الواقع تمثل ضروبا من الإحباط والحرمان الضرورية ليصبح الطفل كائنا مدنيا، وبذلك فهي تأكيد لفكرة (فرويد) بهذا الصدد في قوله بأن حياة الحضارة تتم على حساب الفرد (خوالدة ، 2004 ، ص95).

أما في المرحلة الشرجية فإن الطفل يسعى ويؤكد استقلاليته عن سيطرة الأم برفضه التعاون معها أو من خلال الإخلال بالنظام ورفض المحافظة عليه أو بتلويث ملابسه. وإذا كان لهذه الفترة أهميتها في نمو الطفل فإن لممارسات الأم دوراً هاماً في دعم هذا النمو وخاصة ما يرتبط بعملية الاستقلال ، ومن هنا فقد يبدي الأطفال ثورة وعنادا ضد التدريبات الصارمة على أعمال الحمام . ويرى (فرويد) أن هناك خطأ فاصلاً بين تشجيع ومساعدة الطفل حتى يصل إلى

حد الانسجام والتعاون مع أمه وبعد ذلك مع المجتمع ، وبين إعاقة وتشويه نمو الأنا لديه وذلك عن طريق التحكم الزائد (عبد الرحمن ، 1998 ، ص 71).

ويستمر ذلك في المرحلة التناسلية إذ يرى (فرويد) إن المراهق يثور ويترك البيت (على سبيل المثال) لأن والده في نظره يمثل غريمه ، ونتيجة لذلك فإن المراهق يشعر بأنه أصبح قويا وقادرا على المجابهة فيصبح الهروب وسيلة من وسائل تأكيد ذاته وتأكيد استقلاليته (معاليقي ،2007 ، ص 165)

نظرية اريكسون (نظرية النمو النفسي- الاجتماعي) Erikson Theory

تفسر النظرية الفطام النفسي (كونه مرادفا لمصطلح الاستقلالية) من خلال مرحلتين إنمائيتين هما:

المرحلة الاولى : (الاستقلالية مقابل الشك والخجل)

تعد الاستقلالية العنصر الإيجابي لهذه المرحلة، ويمثل العنصر السلبي فيها الشك والخجل (ميللر ، 2005 ، ص 150) . ففي السنة الثانية من حياة الطفل تحمل القدرات الحركية الجديدة كالزحف والوقوف والحركة والمشي ومعها نمو جبار في الاستقلالية . فالطفل يحاول السيطرة على عالم محيطه ، ويصطدم بالزوايا والحواف أو يحطم المزهرية . وغالبا ما تكون أعصاب الوالدين على المحك ، حيث ان الطفل يكتشف إرادته الخاصة في هذه السن ويحاول توكيدها بلا هوادة ، ومن ناحية أخرى تقف بدايات خبرة الاستقلالية على أرجل من فخار (كوزن ،2010 ، ص 216).

وبذلك فإن الطفل يكتشف في هذه المرحلة أن له سلوكا خاصا به فيعمل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي وذلك باللجوء إلى ممارسة أنماط سلوكية مألوفة تتبدى من خلالها رغبة ملحة في أداء بعض الأعمال بمفرده ودون مساعدة الآخرين . ويواجه الطفل صراعاً بين رغبته في تأكيد الذات وأفكاره وقدرته على تحقيق هذه الرغبة ، كما تتجلى أهمية دور الراشدين في تعزيز الاستقلال الذاتي بإتباع أساليب تنشئة تحافظ على التوازن بين التسامح والحزم (ابو جادو ، 2000 ، ص 247 – 248).

المرحلة الثانية (الهوية مقابل تشتت الهوية)

أما في هذه المرحلة فيرى (اريكسون) أن المراهقين مهتمين بالدرجة الأولى في تكوين ما يسمى بالهوية ولكنهم يواجهون الصراعات من أجل الاستقلالية عندما يناضلون لكسب ثقة أكثر من اضطراب الدور (عبدالله ، 2000 ، ص 75).

كما يشير اريكسون إلى أن فترة المراهقة فترة حرجة ينمو خلالها إحساس المراهق بالهوية، فخلال هذه المرحلة يكون المراهقون ذوي مسؤولية متزايدة في صنع قراراتهم الذاتية ويبدؤون بالانفصال وظيفياً عن عوائلهم وتعريف ما هم عليه، فضلا عن دورهم المستقبلي (Alters & Schiff, 2003: 26).

وعليه فان المنظور المعاصر لتطور الهوية يتطلب عدة اعتبارات مهمة هي:

الأول: إن تطور الهوية هو عملية طويلة وتكون ذات تدرج أكبر في عدة مراحل وأقل انتقالاً وتحفيزاً وعدم استقرار.

الثاني: إن تطور الهوية معقد بدرجة غير اعتيادية ، فتشكيل الهوية لا يبدأ ولا ينتهي مع المراهقين ، فهو يبدأ مع ظهور التماس والعلاقات وتطور الإحساس بالذات وما يطرأ على الاستقلالية عند الرضع ويصل إلى المرحلة النهائية مع خلاصة وتكامل الحياة (Santrock, 2003: 302).

فالصيرورة الفعلية للشخصية تكتمل في مواجهة المراهق لذاته والذي ينفصل عن محيط طفولته ويشكل مادة التماهيات بالتدريج بروفيل شخصيته المستقلة ، فتماهيات الطفولة تشكل لدى (اريكسون) ما يشبه أحجار بناء الهوية، وهي تسهل برسوخها وانسجامها العبور إلى سن الرشد، لان التوقعات التي يطرحها المجتمع الآن عليه – تعلم وتحول جنسيته في علاقة محبة ، وبناء رأي مستقل كمواطن بالغ (كوزن ، 2010 ، ص 123).

نظرية كاتل Cattell Theory

يعد (ريموند كاتل) أحد الباحثين المنظرين والذي وسع من استخدام التحليل العاملي وحدد مجموعة من العوامل أطلق عليها "عوامل الشخصية" ومنها عامل الاستقلالية كونه من العوامل القوية التي ترتبت بالتسلسل الرابع بحسب قوتها مقارنة ببقية العوامل الأخرى (هريدي ، 2011 ، ص 180).

ويفسر (كاتل) الفطام النفسي من خلال سمات الشخصية وعواملها ، إذ يعرف الشخصية بأنها "هي التي تسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعله الشخص في موقف معين" . كما يعرف السمة "بأنها عبارة عن ميول واسعة ودائمة نسبياً" . وقد توصل (كاتل) إلى تحديد بعض السمات للشخصية الإنسانية ومنها (سمة قوة الأنا الأعلى مقابل سمة الاعتمادية) . ومن اجل تحقيق هذه السمة لدى الفرد يجب أن يتوافر لديه الشعور بالاستقلالية الذاتية ، الأمر الذي يجعله متحملاً للمسؤولية بكفاءة وقدرة على حسن التصرف (ابو حويج ، 2002 ، ص 168 – 169).

نظرية هورني Horney Theory

تفسر (كارن هورني) الكثير من المواقف في الحياة ومنها (الفطام النفسي) من خلال مفهوم القلق. ومفهومها عن القلق يتمثل في أنه الشعور الذي يحدث لدى الطفل نتيجة عزلته وقلة حيلته بعالم يزخر بالعدوان ، وعدم احترام الحاجات الفردية للطفل . وتقدم هورني قائمة من الحاجات تتضمن محاولة الإنسان البحث عن حل لمشكلة اضطراب علاقاته الإنسانية ومنها الحاجة إلى القوة، وتتضمن الرغبة في السيطرة على الآخرين ، والحاجة إلى الاكتفاء الذاتي والاستقلال . وقد قسمت هذه الحاجات إلى ثلاث مجموعات هي التحرك نحو الناس كالحاجة للحب ، والتحرك بعيدا عن الناس – الحاجة للاستقلال (أي الحاجة للفطام النفسي)، والتحرك ضد الناس كالحاجة إلى القوة (محاميد ، 2003 ، ص 110 – 111).

ان الأنواع الثلاثة المذكورة من السلوك تفضي إلى ثلاثة أساليب من التوجهات الأساسية نحو الحياة وهي :

1- حل الطمس الذاتي (Self – effacting solution) أو الاستعانة وطلب محبة الاخرين ورضاهم.
2- حل التمدد الذاتي (Self – expansive solution) أو الكفاح من أجل التفوق والإجادة والزعامة.
3- حل التنازل أو الاستقالة (Resignation solution) أو الرغبة في أن يكون متحرراً من سلطة الآخرين (أي الرغبة في أن يكون مفطوم نفسياً) (انجلر ، 1990 ، ص 125).

نظرية البورت Allport Theory

يفسر (البورت) مفهوم الفطام النفسي من خلال :

أولا : مفهوم الذات

يعتقد (البورت) أن الذات هي القوة الموحدة لجميع عادات وسمات واتجاهات ومشاعر الكائن الحي ولب الشخصية بأكملها ، كما يحدد المظاهر التي تمر بها الذات بما يأتي :

المظهر الأول : الإحساس بالذات الجسمية .
المظهر الثاني : الإحساس بهوية الذات
المظهر الثالث : تقدير الذات
المظهر الرابع : اتساع الذات وامتدادها
المظهر الخامس : صورة الذات
المظهر الذات المنطقية العاملة
المظهر السابع : الجوهر المميز أو الذات المميزة (غنيم ، 1972 ، ص 732 – 733).

وفي هذا الصدد يرى الباحث أن تلك المظاهر تعد تمثيلاً واقعياً للشخصية وتعبيراً للسلوك الشخصي المميز والذي يعبر بدوره عن سلوك ومظاهر الفطام النفسي.

ثانيا : مبدأ الاستقلال الذاتي الوظيفي

قدم (البورت) مبدأ (الاستقلال الذاتي الوظيفي) الذي يمثل "نزعة قوية لنمو نظام دفاعي ما يصبح مستقلاً لدرجة بعيدة عن الحافز الأول الذي أحدثه في البداية ، وعلى ذلك فنشاط ما قد يصبح غاية أو هدفاً في ذاته بعد أن كان وسيلة للغاية " . ويعتقد (البورت) أن دوافع الراشد غالبا ما تصبح مستقلة في أغراضها عما كانت عليه في مرحلتي الطفولة والمراهقة (عبد الرحمن ، 1998 ، ص 314-315).

ويقسم (البورت) الاستقلال الوظيفي على نوعين :

أ-**الاستقلال الوظيفي الذاتي المثابر**: وهذا السلوك متواجد في الإنسان والحيوان على السواء ويتضح في الكثير من الاداءات منها الإيقاعات الحركية المتكررة .

ب-الاستقلال الوظيفي الجوهري: وهو منظومة سلوك أرقى من النوع الأول ، وتعد بمثابة القوة الدافعة الكامنة لما يكون قد تم اكتسابه من ميول واتجاهات وعواطف وقيم ، وبمعنى آخر كلما تم استدخاله في الفرد أصبح نمطا فريدا للفرد . وقد أطلق عليها (البورت) مصطلح الدوافع الجوهرية أو الأنا أو الذات ، وقد اقترح مفهوما بديلا لهما أطلق عليه "الجوهر Proprium" وهو لا يولد مع الإنسان ولكنه ينمو مع الوقت ويتطور ، حتى إذا ما وصل الفرد إلى مرحلة المراهقة يكون "جوهره" قد اكتمل ويعمل من خلال الشخصية بطريقة فريدة متميزة (داؤد والعبيدي ، 1990 ، ص 133-136). وبذلك فان فكرة تحقيق الذات تشير الى الفردية النهائية للدافعية ، فكل شخصية تختلف بتكاملها وتحقيق وجودها وهدفها بطريقتها الخاصة (غنيم ، 1972 ، ص 721).

نظرية رورجرز (نظرية الذات) Rogers Theory

يفسر (كارل روجرز) سلوك الفطام النفسي من خلال مصطلح (تحقيق الذات) ، فهو من المصطلحات المناسبة للديناميات التي تصف الإنسان من بدايته كالطفل حتى يبلغ مرحلة الرشد، كما رأى بعد ذلك في تحقيق الذات . ويتمثل ذلك بكل العمليات التي يميز بها الإنسان نفسه عن الآخرين، ويميز بها وظائفه العضوية عن وظائفه الاجتماعية ، وبذلك يسير في اتجاه تحمل المسؤولية الذاتية ، ولكن قبل أن تستطيع الشخصية القيام بأي شيء عليها أن تبدأ في الواقع وهذا ما يعنيه روجرز بقوله (تحقيق الذات). وهذا التحقيق للذات يبدأ من البسيط الى المعقد ، وقد وصف روجرز عملية تحقيق الذات بقوله " إنها الهدف الذي يريد معظم الناس تحقيقه .

فالغاية التي يتبعها الناس – عن معرفة أو غير معرفة – هي أن يحقق ذاته" (غنيم ، 1972 ، ص 768 – 769).

فالشخص المتكامل الذات من وجهة نظر (روجرز) هو الشخص المتكامل بوظائفه النفسية، ويشعر بالثقة ويكون كائنا فعالا يتخذ على سجيته قرارات ومواقف سليمة ولا يكون منقادا أو خاضعا للتقاليد والأعراف الاجتماعية وأحكام الآخرين (سفيان ، 2004 ، ص 120).

نظرية ليفين (نظرية المجال) Lewin Theory

يعتمد (ليفين) في تفسيره للاستقلالية (الفطام النفسي) على المظاهر أثناء النمو الخاصة بالفرد والذي يتضمن تغيرات في تبادل الاعتمادية بين أنشطتها المختلفة والتي تتصف بالآتي:

أ- يكون سلوكه محكوما بالحث وبمشاعر الطفولة وحين يتجه نحو الرشد تصبح أفعاله أكثر استقلالية كل منها عن الآخر، وهذه الاستقلالية يعبر عنها ليفين بمصطلح التمايز.

ب- تصبح أنشطة الطفل أكثر استقلالية ، بمعنى أنها منتظمة في مركب معقد ، وأنماط غرضية (نماذج) ، ويعبر ليفين عن ذلك بزيادة التكامل (داؤد والعبيدي ، 1990 ، ص 206-207).

ويمثل (ليفين) الشخص عادة بدائرة مغلقة تجعل له كيانا مستقلا منفصلا عن كل ما عداه في هذا العالم . فكل ما يقع داخل هذه الدائرة ينتمي إلى الشخص، وكل ما يقع خارج حدودها فهو – لا شخص . فإن كان هذا اللا شخص واقعا داخل إطار المجال الحيوي للفرد فهو يمثل البيئة النفسية لهذا الفرد (غنيم ، 1972 ، ص 648 -649).

نظرية موراي (نظرية هرم الحاجات) Murray Theory

يفسر (موراي) الفطام النفسي من خلال تقديمه لمصطلح (الحاجة للاستقلال) والتي تتمثل في نزعة الفرد للتحرر من القيود والمسؤوليات وتحدي التقاليد والقوالب النمطية المفروضة وأن يكون حراً مستقلاً ، وألا يشعر بالتبعية والاعتمادية (عبد الرحمن ، 1998 ، ص 342). فالحاجات هي محفزات وما يؤدي إلى تحفيزها هي المواقف العامة التي يجد المرء فيها نفسه . وبذلك يمكن أن تستخلص الحاجة مما يوجد في حياة الفرد من حقائق سلوكية ترمي إلى تحقيق أهداف تعود على الفرد بالنفع (الجسماني ، 1984 ، ص234).

نظرية بولبي (نظرية قلق الانفصال) Bowlby Theory

يؤكد (بولبي) على أهمية ارتقاء النسق السلوكي للتعلق ومفهومه عن النماذج الداخلية العاملة أو التمثيلات المصاحبة للوجدان ، فأنماط التعلق المبكرة ترتبط بالسلوك الاجتماعي فضلا عن العلاقات الاجتماعية (برافين ، 2010 ، ص 348).

ويفسر (بولبي) الفطام النفسي من خلال نظريته التي تناولت موضوع قلق الانفصال عند الأطفال عن الوالدين أو أحدهما . فالتعلق يمثل أول علاقة اجتماعية تتشكل عند الطفل ، وهي تمثل حجر الأساس لجميع العلاقات الاجتماعية اللاحقة مع الآخرين . فالطفل الذي يمر بخبرات ثقة وحميمة في مرحلة الطفولة المبكرة ويطور تعلقا آمنا سيتفاعل مع أقرانه في مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية بنجاح ، فضلا عن أن التعلق الآمن يزيد من الثقة بالآخرين ويحسن مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الفرد ويجعل الطفل أكثر استقلالية من ذوي التعلق غير الآمن . أما الطفل الذي تكون علاقات التعلق لديه ليست ناجحة ولا مرضية فإنه يطور تعلقا غير امن وسيكون عرضة للمشكلات في تفاعله مثل العدوانية الزائدة والتمرد وعدم مسايرة الكبار ونقص الكفاءة الاجتماعية (الريماوي وآخرون ، 2008 ، ص 521-522). إذ يشكل حدوث الانفصال موقفاً حرجا للطفل، ولذلك ينبغي على الوالدين أن يتجنبا الانفصال الطويل الأمد عنه ، فغياب احدهما قد يؤدي إلى خلق نوع من البرودة عند الطفل في علاقاته العاطفية ، أو عدم الثقة في من تربطه به أية علاقة (الهنداوي ، 2007 ، ص 143). كما يمتد ذلك إلى مرحلة المراهقة فالمراهق يطمح إلى التخلص من ربط التعلق ألطفلي بوالديه ، ويرغب في التحرر منهما عاطفياً ، وفي تكوين شخصيته المستقلة ، والبت بنفسه فيما يهمه من أمور. فلابد فيها أن يتم الفطام النفسي من الأبوين حتى يمكن للمراهق أن يوطد صداقته في الخارج ، ويعزز مكانته بين الرفاق والنظراء ، وحتى يحقق رجولته (الشيخلي ، 2009 ، ص 374).

لقد حاول (بولبي) التركيز على مرحلة المراهقة وأهمية معرفة كيفية تخلص المراهقين من سيطرة الوالدين في تلك المرحلة وكيف يكوّنون ارتباطاً وتعلقاً بوالدين بديلين ، فعلى الرغم من أن الراشدين يعدون أنفسهم كأشخاص مستقلين (مفطومين نفسيا) فإنهم يظلون يبحثون عن التقارب مع شخص يحبونه في وقت الأزمات ، كما أن المسنين يجدون أنه من الضروري أن يزيدوا اعتمادهم على أبنائهم وأحفادهم كلما تقدم بهم العمر (عبد الرحمن ، 2001 ، ص 60-62).

إذ يتطلب أداء المراهق لدوره الجديد كرديف مكافئ لأشخاص يختلفون عنه في العمر تغييرا جذريا في الدور السابق الذي اعتاد أن يؤديه في طفولته . فالمراهق يتمزق بين الرجوع إلى أهله طلبا للدعم العاطفي الذي اعتاد التمتع به كطفل وبين الانطلاق في مجاهل استقلاليته (فطامه النفسي) الواعدة التي يكتشفها خطوة خطوة (هرمز وابراهيم ، 1988 ، ص 721).

نظرية فروم Fromm Theory

يرى (فروم) أننا عندما نتدرج في مراحل النمو من الطفولة إلى المراهقة ثم إلى الرشد فان الفرد يحقق الاستقلال (الفطام النفسي) ولكن تحقيق الاستقلال هذا يكون على حساب الشعور بالأمن ، كما ان المجتمع يتجه نحو مزيد من الحركة والتعقيد وإلغاء الشخصية الفردية، مما

يؤدي إلى فقد العلاقات الآمنة مع الجماعات الاساسية مثل الأسرة والعشيرة أو القرية التي ينتمي إليها . وكلما فقدت العلاقات الآمنة مع الطبيعة نفسها أورثنا الشعور بالوحدة . وعلى هذا يرى (فروم) أننا نهرب من الحرية إلى وجود أكثر أمنا ، كما يرى أن القوة الدافعة في الإنسان ليس في إرضاء الدوافع الغريزية بل في تحقيق ما أسماه (فروم) الاعتمادية dependence . وفي كتابه "الهروب إلى الحرية" أشار (فروم) إلى أن النازية تجتذب الناس، لأنها قدمت لهم هروبا من الحرية غير المحتملة التي يعيشونها ، كما قدمت لهم أسلوبا للعودة الى الاعتمادية والى الشعور بالأمن (هيريدي ، 2011 ، ص 131 – 132).

واستنادا لما تقدم فسيتبنى الباحث المنهج التكاملي (التوافيقي) من أجل الاستفادة من الخلفية النظرية ذات العلاقة بمتغير البحث (الفطام النفسي).

دراسات مفيدة

نظرا لعدم عثور الباحث على الدراسات السابقة (المباشرة – التجريبية) الخاصة بطلبة المرحلة الإعدادية والتي تتعلق بمتغير (الفطام النفسي) فسيتم عرض مجموعة من الدراسات المفيدة وكما موضح في أدناه:

دراسة الجحيشي (2004)

"**اثر برنامج تربوي في تغيير موقع الضبط الخارجي إلى داخلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية**"

استهدفت الدراسة بناء برنامج تربوي لتغيير موقع الضبط من خارجي إلى داخلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية . والتعرف على أثر البرنامج التربوي على موقع الضبط لدى أفراد المجموعة التجريبية ، فضلا عن معرفة دلالة الفروق لأثر البرنامج التربوي في موقع الضبط تبعاً لمتغيرات الجنس ، الفرع الدراسي (علمي/أدبي) ، مستوى الذكاء ، ومستوى التحصيل.

تألفت عينة البحث التجريبية من (72) طالباً وطالبة اختيروا من طلاب الصف الخامس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي ومن الطلاب والطالبات بعد تشخيصهم من ذوي موقع الضبط الخارجي ، وقد توزعوا على مجموعتين باستخدام طريقة الأزواج المتماثلة لتمثلان المجموعتين التجريبية والضابطة وبواقع (38) طالبا و (34) طالبة . ولتحقيق أهداف البحث فقد قام الباحث ببناء مقياس موقع الضبط بعد التحقق من مؤشرات الصدق والثبات ، فضلا عن إعداد البرنامج التربوي الهادف إلى تغيير موقع الضبط من الخارجي إلى الداخلي والمؤلف بصيغته النهائية من (14) جلسة .

أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التربوي المستخدم لتغيير موقع الضبط الخارجي إلى داخلي لدى أفراد المجموعة التجريبية . ولم يكن لمتغيرات الجنس والفرع الدراسي ومستوى

التحصيل دوراً في تباين الأثر الذي أحدثه البرنامج على متغير موقع الضبط لدى أفراد المجموعة التجريبية . فضلا عن متغير مستوى الذكاء الذي كان عاملاً مسبباً في اختلاف أثر للبرنامج التربوي على متغير موقع الضبط لدى أفراد المجموعة التجريبية . فقد كان لدى الطلبة ذوي المستوى العالي من الذكاء تقبلا لتغيير مدركاتهم الخاطئة وتعديلها بشكل أفضل مما لدى الطلبة من ذوي مستوى الذكاء الأدنى (الجحيشي ، 2004) .

دراسة المزوري (2006)

"**اثر برنامج تعليمي في التخفيف من الضياع النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية**"

استهدفت الدراسة بناء مقياس الضياع النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وبناء برنامج تعليمي لتخفيف الضياع النفسي ، فضلا عن التعرف على أثر البرنامج التعليمي في التخفيف من الضياع النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية . تألفت عينة البحث من (72) طالباً وطالبة اختيروا من طلبة الصف الرابع الإعدادي، وتوزعت على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة وبواقع (21) طالبة في المجموعة التجريبية للإناث و (15) طالبة في المجموعة الضابطة للإناث و(18) طالبا في المجموعة التجريبية للطلاب و(18) طالبا في المجموعة الضابطة للطلاب . ولتحقيق أهداف البحث فقد اعد الباحث مقياس الضياع النفسي بعد التحقق من صدقه وثباته ، فضلا عن إعداد البرنامج التعليمي المكون بصيغته النهائية من (43) جلسة تعليمية بعد التحقق من صدقه الظاهري . عولجت البيانات إحصائيا باستخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه ومربع كاي .

أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا في مستوى الضياع النفسي بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح المجموعة التجريبية من الذكور ولصالح الاختبار البعدي ، ووجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية للإناث وكان الفرق لصالح الاختبار البعدي . كما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات الضياع النفسي لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي وفقا لمتغير الجنس (المزوري ،2006).

دراسة الحمداني (2007)

(أثر برنامج تربوي في تنمية السلوك الايثاري لدى طلبة المرحلة المتوسطة)

استهدفت الدراسة بناء برنامج تربوي لتنمية السلوك الإيثاري لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، والتعرف على أثر البرنامج في تنمية السلوك الايثاري ، فضلا عن التعرف على أثر البرنامج في تنمية السلوك الايثاري لدى الذكور والإناث ، ودلالة الفروق لأثر البرنامج في تنمية السلوك الايثاري تبعاً لمتغير الجنس .

تألفت عينة البحث من (120) طالبا وطالبة وبواقع (30) طالبا في المجموعة التجريبية ذكور و(30) طالبا في المجموعة الضابطة ذكور و(30) طالبة في المجموعة التجريبية إناث و(30) طالبة في المجموعة الضابطة. ولتحقيق أهداف البحث فقد تبنت الباحثة مقياس السلوك الايثاري المعد من (الداوودي ، 2004) بعد التحقق من صدقه وثباته المستخرج بطريقة عادة الاختبار والبالغ (0.86) . فضلا عن إعداد البرنامج التربوي المكون بصيغته النهائية من محاضرات ومواقف قصصية ، ومواقف صورية توزعت على (17) درسا للذكور و(17) درسا للإناث. عولجت البيانات إحصائيا باستخدام تحليل التباين والاختبار التائي لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لعينتين مترابطتين واختبار دنكن لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعات .

أظهرت نتائج البحث فاعلية البرنامج التربوي في تنمية السلوك الايثاري لدى عينة البحث وتفوقت المجموعة التجريبية (ذكور) على المجموعة الضابطة (ذكور) نظرا لارتفاع متوسط درجات المجموعة التجريبية ، كما أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية (إناث) على المجموعة الضابطة (إناث) نظرا لارتفاع متوسط درجات المجموعة التجريبية ، ولم يظهر أي فرق دال بين المجموعتين التجريبيتين وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) (الحمداني ، 2007) .

دراسة داؤد (2007)

(اثر برنامج تعليمي للتخفيف من فقدان الأمل لدى طالبات المرحلة الإعدادية)

استهدفت الدراسة بناء برنامج تعليمي للتخفيف من فقدان الأمل لدى طالبات المرحلة الإعدادية ، فضلا عن التعرف على أثر البرنامج التعليمي للتخفيف من فقدان الأمل لدى طالبات المرحلة الإعدادية . تألفت عينة الدراسة من (45) طالبة من طالبات الصف الرابع من اللاتي صنفن من ذوات فقدان الأمل العالي، وتوزعن على مجموعتي الدراسة وبواقع (23) طالبة في المجموعة التجريبية و(22) طالبة في المجموعة الضابطة . ولتحقيق أهداف البحث فقد تبنت الباحثة مقياس فقدان الأمل المعد من (العنزي ، 2004) بعد التحقق من صدقه وثباته البالغ (0.85) ، فضلا عن إعداد البرنامج التعليمي المكون بصيغته النهائية من (16) درسا .

عولجت البيانات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لعينتين مترابطتين ، فضلا عن مربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون .

أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التعليمي ، ووجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي دلالة على اثر البرنامج التعليمي (داؤد ، 2007).

دراسة الحاج و محمود (2009)

"**اثر أسلوب التعاقد السلوكي في تنمية سلوك الفطام النفسي لدى أطفال الروضة التطبيقية**"

استهدفت الدراسة التعرف على اثر التعاقد السلوكي في تنمية الفطام النفسي لدى أطفال الروضة التطبيقية . تألفت عينة البحث من (7) أطفال . ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثتان بإعداد استمارة ملاحظة لرصد سلوك الفطام النفسي ، فضلا عن إعداد برنامج لتصميم تجريبي (A-B) يعتمد على أسلوب التعاقد السلوكي . أظهرت النتائج وجود اثر من اعتماد أسلوب التعاقد السلوكي في تنمية سلوك الفطام النفسي ، و يظهر سلوك الفطام النفسي عند الذكور أقل من الإناث (الحاج ومحمود ، 2009 ، ص 225–256) .

دراسة الستاري (2011)

"**اثر برنامج تربوي في تغيير الاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلاب المرحلة الإعدادية**"

استهدفت الدراسة بناء برنامج تربوي لتغيير الاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلاب المرحلة الإعدادية والتعرف على اثر البرنامج التربوي في تغيير الاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

تألفت عينة البحث التجريبية من (30) طالباً اختيروا من طلاب الصف الرابع الإعدادي بعد تشخيصهم من ذوي الاتجاه المضاد العالي وقد توزعوا على مجموعتين لتمثلان المجموعتين التجريبية والضابطة . ولتحقيق أهداف البحث فقد تبنت الباحثة مقياس الاتجاه المضاد للمجتمع المعد من (الجبوري ، 1995) بعد التحقق من صدقه وثباته . فضلا عن إعداد البرنامج التربوي المكون بصيغته النهائية من (17) موقفاً قصصياً و(3) دروس تربوية متضمنة عدد من المشاهد السينمائية.

عولجت البيانات إحصائيا باستخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لعينتين مترابطتين . اظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية ، ووجود فروق دالة إحصائيا في الاتجاه المضاد للمجتمع بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي . كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الاتجاه المضاد للمجتمع بين متوسط الفرق لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي لدى المجموعة التجريبية ، فضلا عن وجود فروق دالة إحصائيا في الاتجاه المضاد للمجتمع بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على وفق مجالات المقياس ولصالح الاختبار البعدي (الستاري ، 2011) .

دراسة الجبوري (2013)

"أثر برنامج تربوي في تنمية مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب مرحلة الدراسة الإعدادية"

استهدفت الدراسة قياس فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي (العلمي والأدبي) ، وبناء برنامج تربوي في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب الصف الخامس (العلمي والأدبي) ، فضلا عن التعرف على اثر البرنامج التربوي في تنمية مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب مرحلة الدراسة الإعدادية . تألفت عينة البحث التجريبية من (31) طالبا بعد تشخيصهم من ذوي الذات الأكاديمية المنخفضة وتوزعوا على (4) مجاميع وبواقع مجموعتين تجريبيتين ومن الفرعين العلمي والأدبي ومجموعتين ضابطتين من الفرعين العلمي والأدبي . ولتحقيق أهداف البحث فقد تبنى الباحث مقياس الذات الأكاديمية المعد من (النوري ، 2006) بعد التحقق من صدقه وثباته ، فضلا عن إعداد البرنامج التربوي لتنمية الذات الأكاديمية والذي تكون بصيغته النهائية من (9) دروس تربوية و(9) مواقف قصصية .

عولجت البيانات إحصائيا باستخدام تحليل التباين الأحادي ومعامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي واختبار شيفيه وتحليل التباين الثنائي . أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبيتين العلمي والأدبي والمجموعتين الضابطتين ولصالح المجموعتين التجريبيتين في تنمية مفهوم الذات الأكاديمية ، ووجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبيتين العلمي والأدبي ولصالح المجموعة التجريبية الأدبي في تنمية مفهوم الذات الأكاديمية ، فضلا عن وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات الأكاديمية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبيتين في الاختبار البعدي والقبلي وفقا لمجالات المقياس ولصالح الاختبار البعدي (الجبوري ، 2013).

مؤشرات خاصة بالدراسات المفيدة

أولا: الأهداف

حددت الدراسات مجموعة من الأهداف المتعددة يمكن حصرها بما يأتي:

1- دراسات هدفت إلى تغيير موقع الضبط كدراسة (الجحيشي ، 2004) ، فضلا عن دراسة (المزوري ، 2006) التي استهدفت التخفيف من الضياع النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، ودراسة (الحاج ومحمود ، 2009) التي استهدفت التعرف على أثر التعاقد السلوكي في تنمية الفطام النفسي لدى أطفال الروضة التطبيقية .

والملاحظ أن دراسة (الحاج ومحمود ، 2009) هي الوحيدة التي استهدفت التعرف على أثر التعاقد السلوكي في تنمية الفطام النفسي لدى أطفال الروضة التطبيقية . أما الدراسة الحالية فهي

الدراسة التجريبية (الأولى على حد علم الباحث) التي استهدفت التعرف على أثر البرنامج التربوي لتنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية مقارنة ببقية الدراسات، مما يؤكد أهمية الدراسة الحالية.

ثانيا: العينات

تباينت أحجام العينات في الدراسات السابقة تبعا للمجتمعات التي أجريت فيها من حيث فئاتهم العمرية وخصائصهم. وقد تراوحت أحجام العينات بين (7–120) فرداً اختيروا من فئات عمرية وأطياف اجتماعية متباينة منهم طلبة الجامعات كما في دراستي (الحاج ومحمود ، 2009) و (الحمداني ، 2007) . أما البحث الحالي فقد تألفت العينة من (39) طالباً اختيرت من طلاب المرحلة الإعدادية .

ثالثاُ: الأدوات

استعملت العديد من الأدوات وبما يتناسب مع متطلبات الدراسات ومنها . أما البحث الحالي فقد تبنى الباحث مقياس الفطام النفسي المعد من قبله عام (2013) كونه يتمتع بالحداثة وبالخصائص السايكومترية (القياسية) المتمثلة بالصدق والثبات ، فضلا عن البرنامج التربوي المعد من الباحث وبما يتناسب مع طبيعة وأهداف البحث.

رابعا: الوسائل الإحصائية

تعددت الوسائل الإحصائية في الدراسات السابقة ومنها الاختبار التائي وتحليل التباين ومعامل ارتباط بيرسون ومربع كاي. أما البحث الحالي فقد استعملت الوسائل الإحصائية المتمثلة بمعامل ارتباط بيرسون ومربع كاي والاختبار التائي لعينتين مترابطتين وعينتين مستقلتين.

خامساً: النتائج

تباينت النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة تبعا لأهدافها والتي تمحورت في الغالب على التعرف على الآثار الناتجة من البرامج المستخدمة (المتغير المستقل) في (المتغير التابع) . وسيتم الاستفادة منها في مناقشة النتائج التي سيتم التوصل إليها مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الدراسات السابقة تصنف ضمن الدراسات المفيدة وليس الدراسات السابقة التي تسلط الضوء بشكل مباشر على متغيرات الدراسة أدناه:

1- البرنامج التربوي الذي يمثل (المتغير المستقل) .
2- الفطام النفسي الذي يمثل (المتغير التابع) .
3- مجتمع وعينة البحث المتمثلة بطلاب (المرحلة الإعدادية).

فالبحث الحالي يعزز أهمية النتائج التي سيتم التوصل إليها كونها من المؤشرات التي تتسلسل في المراتب الأولى على صعيد العراق (على حد علم الباحث) استنادا إلى المتغيرات المذكورة آنفاً .

منهجية البحث

تتضمن منهجية البحث مجتمع البحث وعينته ، فضلاً عن التصميم التجريبي المستعمل وأداتي البحث وتطبيق التجربة والوسائل الإحصائية وكما موضح في أدناه:

اولا: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من طلاب المرحلة الإعدادية من الصف الرابع الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى (الدراسة الصباحية) للعام الدراسي (2013 / 2014). وقد بلغ حجم مجتمع البحث (6740) طالباً وبواقع (4204) طلاب في الفرع العلمي و(2536) طالباً في الفرع الأدبي*.

ثانياً: عينة البحث

اختيرت عينة البحث من طلاب مدرسة الإعدادية المركزية ومن طلاب الصف الرابع / بفرعيه العلمي والأدبي . وقد اختيرت تلك المدرسة للأسباب الآتية:

1- موافقة إدارة المدرسة المذكورة على إجراء تجربة البحث بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من المديرية العامة لتربية محافظة نينوى / مكتب المدير العام / شعبة البحوث والدراسات التربوية ذي العدد 4 / 72217 في 8 / 10 / 2013.

2- تعاون أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة من خلال تنظيم زمن إجراء التجربة ضمن الجدول العام للدروس عموما ودروس الصف الرابع الإعدادي خصوصا .

3- تعاون الطلاب عموما والعينة خصوصا في المشاركة بتجربة البحث.

وقد تضمنت إجراءات اختيار العينة من خلال قيام الباحث بتجربة استطلاعية طبق فيها مقياس الفطام النفسي على عينة عشوائية بلغت (100) طالب سحبت من طلاب الصف الرابع الإعدادي وتوزعت بالتساوي بين الفرعين الدراسيين العلمي والأدبي من أجل اختيار الطلاب الذين يظهرون انخفاضاً في مستوى الفطام النفسي والذين سيمثلون عينة البحث. وقد اختيرت عينة البحث من طلاب الفرع الأدبي نظرا لتوافر الظروف الملائمة لإجراء التجربة والخاصة بزمن إجراء التجربة في جدول الدروس العام ، فضلا عن تجنب أثر الفرع الدراسي في النتائج إذا ما تم اختيار العينة من الفرعين الدراسيين (العلمي ، الأدبي) بالرغم من نتائج الدراسة

* حصل الباحث على هذه الأعداد من شعبة الإحصاء في المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى.

الوصفية التي أجراها الباحث للتعرف على الفروق في مستوى الفطام النفسي تبعا لمتغير الفرع الدراسي (العلمي ، الأدبي) والتي أظهرت وجود فروق غير دالة بين الفرعين. وقد بلغت عينة البحث الأساسية (39) طالبا اختيروا من طلاب الفرع الأدبي وتوزعت على مجموعتي البحث (التجريبية – الضابطة) وبواقع (20) طالباً في المجموعة التجريبية و(19) طالبا في المجموعة الضابطة بعد التحقق من بعض مؤشرات التكافؤ بين المجموعتين.

ثالثاً: التصميم التجريبي

يعَرّف التصميم التجريبي بأنه "خطة كاملة لإجراء تجربة ميدانية حول موضوع ما ويتدخل الباحث في بعض المتغيرات ليرى أثر الاختلاف في قيم هذه المتغيرات على متغيرات أخرى" (منسي ، 1999، ص25). وقد اختير تصميم المجموعتين (التجريبية – الضابطة) ذات الاختبار القبلي والبعدي والجدول (1) يبين ذلك.

الجدول (1)

التصميم التجريبي ذي المجموعتين (التجريبية – الضابطة)

تطبيق	الاختبار	المتغير المستقل	الاختبار	الفرق
التجريبية	قبلي	(البرنامج التربوي)	بعدي	المقارنة بين المجموعتين
الضابطة	قبلي	بدون تطبيق المتغير المستقل	بعدي	

رابعا: التكافؤ بين مجموعتي البحث

بعد اختيار عينة البحث والتصميم التجريبي حرص الباحث على التحقق من التكافؤ بين مجموعتي التجربة (التجريبية – الضابطة) في بعض المتغيرات وللمبررات أدناه :

1- تعد من المتغيرات الديمغرافية والتربوية التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية المتبعة عموما والوالدين خصوصا والتي تنعكس آثارها على شخصيات المراهقين والمتغير المدروس (الفطام النفسي) كمتغيرات (التحصيل الدراسي للأب ، التحصيل الدراسي للام ، الحالة الوالدية ، السكن ، الحالة الوظيفية للام).

2- وجود العلاقة التناسبية الطردية بين متغير (العمر الزمني) والفطام النفسي (الطريا ، 2013 ، ص442).

3- تشكل مجموعة من العوامل الأساسية المباشرة التي تؤثر في طبيعة المجتمع وخصائصه وحياة الأسر والعلاقات الاجتماعية السائدة فيها ، فضلا عن الحياة الاقتصادية والتي تلقي

بظلالها على سلوك أبنائهم وشخصياتهم سلبا أو إيجابا عن طريق أساليب التنشئة الاجتماعية . وقد تم التحقق من التكافؤ بين المجموعتين باستعمال أسلوب الضبط الإحصائي وبالمتغيرات الآتية :

1-الفطام النفسي

تم حساب التكافؤ لمتغير الفطام النفسي باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية، وأظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة (0.681) اصغر من القيمة التائية الجدولية (2.042) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (37) مما يدل على أن الفرق غير دال إحصائيا بين مجموعتي البحث (الضابطة- التجريبية) وأنهما متكافئتين تبعا لمتغير الفطام النفسي والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2)

نتائج الاختبار التائي لتكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية تبعا لمتغير الفطام النفسي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
الضابطة	19	59.1053	5.25880	0.681	2.042
التجريبية	20	60.4500	6.91661		

2- **العمر الزمني**

تم حساب التكافؤ لمتغير العمر الزمني (بالأشهر) لعينة البحث لغاية يوم 7 / 11 / 2013 باستعمال الاختبار التائي لعينين مستقلتين، وأظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة (1.739) اصغر من القيمة التائية الجدولية (2.042) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (37) مما يدل على أن الفرق غير دال إحصائيا بين مجموعتي البحث (الضابطة- التجريبية) وانهما متكافئتين تبعا لمتغير العمر الزمني والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3)

نتائج الاختبار التائي لتكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة تبعا لمتغير العمر الزمني

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
الضابطة	19	203.6842	14.15020	1.739	2.042
التجريبية	20	196.3000	12.35058		

3- التحصيل الدراسي للأب

تم احتساب التكافؤ لمتغير التحصيل الدراسي للآباء باستعمال مربع كاي بعد تصنيفهم على مجموعتين (ابتدائية فأدنى ، متوسطة فأعلى) لان بعض الخلايا قد ضمت اقل من خمسة تكرارات. وأظهرت النتائج أن قيمة مربع كاي المحسوبة (0.686) اصغر من قيمة مربع كاي الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1) مما يدل على أن الفرق غير دال إحصائيا بين مجموعتي البحث (الضابطة- التجريبية) وأنهما متكافئتين تبعا لمتغير التحصيل الدراسي للأب والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

نتائج اختبار مربع كاي بين المجموعتين في متغير التحصيل الدراسي للأب

المجموعة	التحصيل الدراسي		قيمة مربع كاي	
	ابتدائية فأدنى	متوسطة فأعلى	المحسوبة	الجدولية
الضابطة	7	12	0.686	3.84
التجريبية	10	10		

4- التحصيل الدراسي للأم

تم احتساب التكافؤ لمتغير التحصيل الدراسي للأمهات باستعمال مربع كاي بعد تصنيفهم إلى مجموعتين (ابتدائية فأدنى ، متوسطة فأعلى) لأن بعض الخلايا قد ضمت أقل من خمسة تكرارات. وأظهرت النتائج ان قيمة مربع كاي المحسوبة (0.033) أصغر من قيمة مربع كاي الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1) مما يدل على أن الفرق غير دال إحصائيا بين مجموعتي البحث (الضابطة- التجريبية) وأنهما متكافئتين تبعا لمتغير التحصيل الدراسي للأم والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5)

نتائج اختبار مربع كاي بين المجموعتين في متغير التحصيل الدراسي للأم

المجموعة	التحصيل الدراسي		قيمة مربع كاي	
	ابتدائية فأدنى	متوسطة فأعلى	المحسوبة	الجدولية
الضابطة	11	8	0.033	3.84
التجريبية	11	9		

5- الحالة الوالدية (متوفى – على قيد الحياة)

تم حساب التكافؤ لمتغير الحالة الوالدية باستعمال الاختبار الزائي للنسب وأظهرت النتائج أن القيمة الزائية المحسوبة /z/ (0.5392) أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وهذه النتيجة تشير إلى وجود فرق غير دال إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية تبعا لمتغير الحالة الوالدية وأنهما متكافئتين في المتغير المذكور والجدول (6) يبين ذلك.

الجدول (6)

نتائج الاختبار الزائي بين المجموعتين في متغير الحالة الوالدية

المجموعة	العدد الكلي	متغير الوفاة	النسبة المئوية للوفاة	القيمة الزائية		الفرق عند مستوى دلالة 0.05
				المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	19	3	0.1578	0.5392	1.96	غير دال
التجريبية	20	2	0.1			

6- السكن (لا يسكن مع الأسرة – يسكن مع الأسرة)

تم حساب التكافؤ لمتغير السكن باستعمال الاختبار الزائي للنسب وأظهرت النتائج ان القيمة الزائية المحسوبة /z/ (1.0315) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وهذه النتيجة تشير إلى وجود فرق غير دال إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية تبعا لمتغير السكن، وأنهما متكافئين في المتغير المذكور والجدول (7) يبين ذلك.

الجدول (7)

نتائج الاختبار الزائي بين المجموعتين في متغير السكن

المجموعة	العدد الكلي	متغير السكن	النسبة المئوية للسكن	القيمة الزائية		الفرق عند مستوى دلالة 0.05
				المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	19	1	0.05526	1.0315	1.96	غير دال
التجريبية	20	0	0			

7- الحالة الوظيفية للأم (ربة بيت – موظفة)

تم حساب التكافؤ لمتغير الحالة الوظيفية للأم باستعمال الاختبار الزائي للنسب، وأظهرت النتائج أن القيمة الزائية المحسوبة /z/ (0.3446) أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1.96)

عند مستوى دلالة (0.05) وهذه النتيجة تشير إلى وجود فرق غير دال إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية تبعا لمتغير الحالة الوظيفية للام، وأنهما متكافئين في المتغير المذكور والجدول (8) يبين ذلك.

الجدول (8)

نتائج الاختبار الزائي بين المجموعتين في متغير الحالة الوظيفية للام

المجموعة	العدد الكلي	متغير الحالة الوظيفية	النسبة المئوية الحالة الوظيفية	القيمة الزائية		الفرق عند مستوى دلالة 0.05
				المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	19	1	0.05526	1.0315	1.96	غير دال
التجريبية	20	0	0			

خامساً: أداتا البحث

أولا:- مقياس الفطام النفسي :

لغرض تحقيق أهداف البحث فقد تطلبت الحاجة إلى استخدام أداة مناسبة لتحقيق أهداف البحث، وقد تبنى الباحث مقياس الفطام النفسي المعد من قبله للأسباب أدناه :

1. اتصاف المقياس بالحداثة فقد قام الباحث بإعداد المقياس في العام الدراسي (2013/2012).
2. ملاءمة المقياس لعينة البحث، لأنه قد بني على طلبة المرحلة الإعدادية، وهي المرحلة الدراسية نفسها الخاصة بالدراسة الحالية.
3. توافر الخصائص القياسية الملائمة المتمثلة بالصدق والثبات.

1- الخصائص القياسية لمقياس الفطام النفسي :

يشير المختصون إلى أن الصدق والثبات من أهم الشروط الواجب توافرها في المقاييس النفسية (العجيلي،2005،ص110). وقد تم التحقق من ذلك وكما موضح في أدناه:

أ. صدق المقياس

ويقصد بالصدق "أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه" (Mook,2001,p:87). وقد تحقق الباحث من صدق المقياس باعتماد الصدق الظاهري الذي استخرج من خلال عرض فقرات

المقياس البالغة (46) فقرة ذات أربع بدائل هي (موافق بدرجة كبيرة ، موافق بدرجة متوسطة ، موافق بدرجة قليلة ، غير موافق) على مجموعة من الخبراء المحكمين المتخصصين* في العلوم التربوية والنفسية . وبعد الاطلاع على آرائهم وملاحظاتهم قبلت جميع الفقرات فقد حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، وبذلك فإنها تعد صادقة في ما وضعت لقياسه . إذ يعد اتفاق المحكمين نوعا من الصدق الظاهري (Stanly & Kenneth ,1972,p:104). فالفقرة تعد صادقة (ظاهريا) عندما يتفق عليها الخبراء بنسبة مقبولة ويفضل ان تكون هذه النسبة (75%) فأكثر، ويعتمد ذلك على طبيعة الخاصية المقاسة (العجيلي ، 2005 ، ص 112).

2- تصحيح المقياس وحساب الدرجة الكلية:

يتكون مقياس الفطام النفسي من (46) فقرة ذات أربع بدائل هي (موافق بدرجة كبيرة ، موافق بدرجة متوسطة ، موافق بدرجة قليلة ، غير موافق) ، وقد أعطيت الدرجات (3 ، 2 ، 1 ، 0) للفقرات الإيجابية ، والدرجات (0 ، 1 ، 2 ، 3) للفقرات السلبية، وبذلك فقد بلغ مدى الدرجات (0 – 138) درجة ، كما بلغ المتوسط الحسابي الفرضي (69) درجة .

3- إعداد تعليمات الإجابة على المقياس:

وضعت تعليمات الإجابة على الفقرات بوضع علامة (√) في الحقل المخصص للبديل المختار لكل فقرة مع التأكيد على أن الإجابة ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط . كما تضمنت التعليمات مثالا ليتسنى للمستجيب التعرف على طريقة الإجابة بشكل واضح وعملي.

---

* **أسماء الخبراء المحكمين مرتبة حسب ألقابهم العلمية والحروف الهجائية**

1- الأستاذ الدكتور أسامة حامد السبعاوي / جامعة الموصل / كلية التربية.
2- الأستاذ الدكتور ثابت محمد خضير الجبوري / جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية.
3- الأستاذ الدكتور خشمان حسن الجرجري / جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية.
4- الأستاذ المساعد الدكتور احمد محمد نوري الحيالي / جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية.
5- الأستاذ المساعد الدكتور احمد يونس البجاري / جامعة الموصل / كلية التربية.
6- الأستاذ المساعد الدكتور خالد خيري الدين الدولة / جامعة الموصل / كلية التربية.
7- الأستاذ المساعد الدكتور ذكرى يوسف الطائي/ جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية.
8- الأستاذ المساعد الدكتور سمير يونس صالح العكيدي / جامعة الموصل / كلية التربية.
9- الأستاذ المساعد الدكتور صبيحة ياسر مكطوف القرغولي / جامعة الموصل / كلية التربية.
10- الأستاذ المساعد الدكتور قيس محمد علي الجحيشي / جامعة الموصل / كلية التربية.
11- الأستاذ المساعد الدكتور ندى فتاح زيدان العبايجي / جامعة الموصل / كلية التربية.
12- الأستاذ المساعد الدكتور ياسر محفوظ حامد الدليمي / جامعة الموصل / كلية التربية.

4- التجربة الاستطلاعية الأولية:

طبق الباحث المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (30) طالباً اختيروا من مدرسة الإعدادية المركزية ومن طلاب الصف الرابع الإعدادي توزعت بالتساوي بين الفرعين الدراسيين (العلمي / الأدبي) للتأكد من:

1. وضوح تعليمات الإجابة على الفقرات.
2. وضوح الفقرات من حيث المحتوى واللغة .
3. تحديد مدى زمن الإجابة تمهيدا لتطبيق المقياس على عينة البحث ، وقد بلغ مدى زمن الإجابة (20-25) دقيقة.
4. مدى الاستعداد والتفاعل الخاص بالطلاب مع التجربة ابتداء بتطبيق المقياس في ظل الظروف المدرسية وطبيعة اليوم المدرسي ومتطلباته.
5. الكشف عن مستويات المتغير المدروس (الفطام النفسي) لدى العينة كونه من المؤشرات الأساسية التي تساعد الباحث للتعرف على مدى انتشاره.

ب. ثبات المقياس

وقد استخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test - Retest) والتي يطلق عليها أيضا بثبات الاستقرار والتي تقوم على أساس تطبيق المقياس على مجموعة من الأشخاص ثم إعادة تطبيق المقياس ذاته على المجموعة نفسها في وقت لاحق، ويتبع ذلك حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد المجموعة على ذلك المقياس في المدتين (النبهان ، 2004 ، ص238). وعادة تكون الفترة الزمنية بين التطبيقين من أسبوعين إلى أربعة أسابيع (العجيلي ، 2005 ، ص121).

وقد استخرج الثبات من خلال تطبيق المقياس مرتين وبفاصل زمني قدره (15) يوما على عينة اختيرت بالطريقة العشوائية المتساوية مؤلفة من (40) طالباً وطالبة من طلاب الصف الرابع بفرعيه العلمي والأدبي . وقد حسب معامل الثبات من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وقد بلغت قيمة الثبات (0.70). وتعد هذه القيمة مؤشرا جيدا على استقرار استجابات المفحوصين، فضلا عن وصف المقياس كأداة ذات ثبات مقبول، إذ يشير (العيسوي،1985) إلى أن الثبات إذا كان (0.70) فأكثر يعد مؤشرا جيداً على ثبات المقياس (العيسوي ، 1985 ، ص 58) . وللتحقق من دلالة قيمة معامل الارتباط طبق الاختبار التائي وأظهرت النتائج القيمة التائية المحسوبة البالغة (6.042) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.042) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (38) وهذه النتيجة تشير إلى أن قيمة معامل الارتباط دالة إحصائيا. وبذلك فقد أصبح المقياس جاهزا للتطبيق على عينة البحث بعد التحقق من مؤشرات الصدق والثبات.

ثانياً : البرنامج التربوي

لتحقيق أهداف البحث فقد تطلبت الحاجة إعداد برنامج تربوي للمبررات أدناه:

1.عدم توافر برنامج تربوي جاهز لتنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية (حسب علم الباحث) وهذا المبرر يمثل جانبا أساسيا، مما يزيد من أهمية الدراسة الحالية.

2.إعداد برنامج تربوي مناسب لطبيعة عينة البحث (طلاب المرحلة الإعدادية) وخصائصها النفسية والتربوية والاجتماعية والمعرفية .

وقد تضمنت إجراءات إعداد البرنامج التربوي ما يأتي:

1-الاطلاع على البرامج ذات العلاقة وتحليلها من أجل الاستفادة منها في إعداد دروس البرنامج التربوي وهي :

1. البرنامج التعليمي المعد من قبل (الجميلي ، 2002) في تعديل الأسلوب المعرفي (التصلب إلى المرونة) لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل (الجميلي ، 2002 ، ص 228 -278).

2. البرنامج التربوي المعد من قبل (الجحيشي ، 2004) في تغيير موقع الضبط الخارجي إلى داخلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية (الجحيشي ، 2004 ، ص 106 -128).

3. برنامج العلاج الواقعي والمهارات الاجتماعية المعد من قبل (الجميلي ، 2005) لرفع مستوى الاتزان الانفعالي لدى طلاب المرحلة الإعدادية (الجميلي ، 2005).

4. البرنامج التعليمي المعد من قبل (المزوري ، 2006) للتخفيف من الضياع النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية (المزوري ، 2006 ، ص 141-204).

5. البرنامج التربوي المعد من قبل (الحمداني ، 2007) في تنمية السلوك الايثاري لدى طلبة المرحلة المتوسطة (الحمداني ، 2007 ، ص 174- 188).

6. البرنامج التعليمي المعد من قبل (داؤد ، 2007) للتخفيف من فقدان الأمل لدى طالبات المرحلة الإعدادية (داؤد ، 2007 ، ص 168-215).

7. البرنامج التدريبي المعد من قبل (حمدون ، 2008) في تطوير مفهوم الذات لدى طالبات المرحلة المتوسطة (حمدون ، 2008 ، ص 101-166).

8. البرنامج التعليمي المعد من قبل (الحياني ، 2009) في التخفيف من الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب معهد إعداد المعلمين في الموصل (الحياني ، 2009 ، ص168-218).

9. البرنامج التربوي المعد من قبل (الستاري ، 2011) في تغيير الاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلاب المرحلة الإعدادية (الستاري ، 2011 ، ص 136 - 153).

2- تحليل الظاهرة المدروسة (الفطام النفسي) إلى أبسط مكوناتها التي تمثل نطاق السلوك المراد قياسه ، فضلا عن تحديد واشتقاق القواسم المشتركة بينها وبين المتغيرات الخاصة بالبرامج المذكورة .

3- تحليل مجالات مقياس الفطام النفسي : وقد روعي في تحليلها التركيز على طبيعة المجالات المشتقة أصلا من مفهوم الفطام النفسي والاعتماد عليها في بناء دروس البرنامج التربوي الخاص بالدراسة الحالية وهي :

أ-المجال النفسي :

ويقصد به "نجاح الفرد في الاعتماد على نفسه من خلال الكف عن الاعتماد على أسرته والآخرين في التعامل مع متطلبات حياته النفسية عن طريق الشعور بالمسؤولية والإرادة النفسية والثقة بالنفس والأمن الشخصي والاحتفاظ بالفردية النفسية الشخصية".

ب- **المجال الاجتماعي :**

ويقصد به "نجاح الفرد في الاعتماد على نفسه من خلال الكف عن الاعتماد على أسرته والآخرين في التعامل مع متطلبات حياته الاجتماعية عن طريق الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتحقيق الإرادة الاجتماعية ، والانسجام مع المجتمع والاحتفاظ بالفردية الاجتماعية الشخصية".

جـ- **المجال التربوي :**

ويقصد به "نجاح الفرد في الاعتماد على نفسه من خلال الكف عن الاعتماد على أسرته والآخرين في التعامل مع متطلبات حياته التربوية والمعرفية عن طريق تحقيق حرية الفكر والإرادة المعرفية في اكتساب المعرفة والاحتفاظ بالفردية التربوية الشخصية".

د- **المجال الاقتصادي :**

ويقصد به "نجاح الفرد في الاعتماد على نفسه من خلال الكف عن الاعتماد على أسرته والآخرين في التعامل مع متطلبات حياته الاقتصادية عن طريق تحقيق الحرية والإرادة الاقتصادية في التخطيط المهني واختيار المهنة في المستقبل والاحتفاظ بالفردية الاقتصادية الشخصية".

4-إعداد دروس البرنامج التربوي :

تضمن البرنامج التربوي بصيغته الأولية (11) درسا ، وقد ضمت مجموعة من الأمثلة والمواقف الاجتماعية التي استنبطت من واقع المجتمع العراقي ووظفت لتحقيق أهداف البرنامج التربوي وقد احتوت الدروس ما يأتي:

أ-**عنوان الدرس** : يحدد عنوان الدرس.

ب-**التعريف** : يتضمن تعريفاً لعنوان الدرس.

جـ-**الهدف** : يحدد هدف او أهداف الدرس وفقا لطبيعة الدرس ومضمونه.

د-**المبادئ** : تمثل مجموعة من القواعد والأفكار والمواقف السلوكية التربوية والنفسية ذات العلاقة بالفطام النفسي عموما وطبيعة ومحتويات كل درس خصوصا.

هـ-**الأمثلة**: تتضمن مواقف حياتية وأمثلة قصيرة ذات علاقة بموضوع وطبيعة الدرس.

و-**الأسئلة والمناقشة** : وهي عبارة عن أسئلة وأفكار يتم طرحها ومناقشتها مع الطلاب على استنادا للأمثلة المطروحة والمبادئ الخاصة بالدرس.

ز-**التمارين**: وتضم أسئلة أو مقترحات يطالب بها الطلاب والمشتقة من موضوع الدرس ونشاطاته.

حـ-**الواجب البيتي** : وهي الإجابات والحلول لتلك (الأسئلة الخاصة بالمواقف التي يتم مناقشتها مع الطلاب لمعرفة آرائهم وصولاً إلى الحل الأمثل في تعديل السلوك).

وقد تضمن البرنامج التربوي بصيغته الأولية من (11) درساً منها (8) دروس توزعت بالتساوي على المجالات المذكورة ، فضلاً عن دروس (الافتتاحية ، الفطام النفسي بين التنظير والتطبيق ، الختامية) وكما موضح في أدناه:

1. الافتتاحية
2. الفطام النفسي بين التنظير والتطبيق.

دروس المجال النفسي :

3. تعرف على قدراتك وثق بنفسك، لأنها أساس الإرادة وتحقيق الذات .
4. اصنع هويتك الشخصية .

دروس المجال الاجتماعي

5. تجنب الخوف والخجل من الآخرين لأنه فشل.
6. كن إنسانا مفيدا للمجتمع لتصبح مؤهلا لتكون أحد قادته.

دروس المجال التربوي

7. تعلم الطرق الصحيحة لحل مشكلاتك الشخصية.
8. تعلم من أخطاء الماضي.

دروس المجال الاقتصادي

9. الصبر مفتاح الفرج.

10. احذر من الشعور باليأس والفشل.

أما الدرس الأخير فقد ضم الدرس الختامي للبرنامج

11. الخاتمة.

5- صدق البرنامج :

نظمت دروس البرنامج بصيغتها الأولية في استبانه عرضت على مجموعة من الخبراء المحكمين في العلوم التربوية والنفسية (وهم نفس الخبراء الذين قدمت لهم الأداة الأولى) لغرض الحكم على صلاحيتها . وبعد الاطلاع على آرائهم وملاحظاتهم ومناقشة البعض منهم في العديد من الآراء والملاحظات قبلت جميع دروس البرنامج التربوي بعد إجراء بعض التعديلات الطفيفة على بعض الدروس ، فضلاً عن تقسيم الدرس السابع (تعلم الطرائق الصحيحة لحل مشكلاتك الشخصية) إلى درسين لتوفير الوقت المناسب للباحث عند التطبيق وهما:

- (تعلم الطرق الصحيحة لحل مشكلاتك الشخصية

أولا : خطوات حل المشكلات (خطوات جون ديوي)).

ثانيا : خطوات حل المشكلات (طريقة شجرة المشكلة)) .

وبذلك أصبح عدد الدروس بصيغتها النهائية (12) درسا، إذ يعد اتفاق المحكمين نوعا من الصدق الظاهري (Stanly & Kenneth ,1972,p:104) . وبذلك أصبح البرنامج التربوي جاهزا للتطبيق.

<u>سادساً:</u> تطبيق أداتي البحث على المجموعتين (التجريبية - الضابطة)

أولا: تطبيق مقياس الفطام النفسي تطبيقا قبليا

طبق المقياس على مجموعتي البحث تطبيقا قبليا بتأريخ 13/11/ 2013.

ثانيا: تطبيق البرنامج التربوي

طبق البرنامج التربوي بواقع درسين توزعت على يومين في الأسبوع هما (الاثنين ، الأربعاء) وبمدة زمنية قدرها (40) دقيقة لكل درس ، وقد استغرق التطبيق (6) أسابيع وبدأت مدة تطبيق البرنامج التربوي بتأريخ (2013/11/13)، وانتهت بتأريخ (2013/12/23) والجدول (9) يبين أيام وتواريخ تطبيق البرنامج التربوي.

الجدول (9)

أيام وتواريخ تطبيق البرنامج التربوي

تسلسل الدرس	عنوان الدرس	اليوم	التأريخ
الأول	الافتتاحية	الأربعاء	2013/11/13
الثاني	الفطام النفسي بين التنظير والتطبيق	الاثنين	2013/11/18
الثالث	تعرف على قدراتك وثق بنفسك لأنها أساس الإرادة وتحقيق الذات	الأربعاء	2013/11/20
الرابع	اصنع هويتك الشخصية (من أنت ؟)	الاثنين	2013/11/25
الخامس	تجنب الخوف والخجل من الآخرين لأنه فشل	الأربعاء	2013/11/27
السادس	كن إنسانا مفيدا للمجتمع لتصبح مؤهلا لتكون احد قادته	الاثنين	2013/12/2
السابع	تعلم الطرق الصحيحة لحل مشكلاتك الشخصية 1- طريقة جون ديوي (خطوات حل المشكلات)	الأربعاء	2013/12/4
الثامن	تعلم الطرق الصحيحة لحل مشكلاتك الشخصية 2- طريقة شجرة حل المشكلة	الاثنين	2103/12/9
التاسع	تعلم من أخطاء الماضي	الأربعاء	2013/12/11
العاشر	الصبر مفتاح الفرج	الاثنين	2013/12/16
الحادي عشر	احذر من الشعور باليأس والفشل	الأربعاء	2013/12/18
الثاني عشر	الختامية	الاثنين	2013/12/23

ثالثا: تطبيق مقياس الفطام النفسي تطبيقا بعديا

طبق المقياس المذكور تطبيقاً بعدياً على عينة البحث بعد الانتهاء من الدرس الأخير من البرنامج التربوي بتأريخ 2013/12/23.

سابعاً: الوسائل الإحصائية

لاستخراج نتائج البحث استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

1- معامل ارتباط بيرسون.

2- مربع كاي.

3- الاختبار التائي لعينين مترابطتين.

4- الاختبار التائي لعينين مستقلتين (البياتي واثناسيوس،1977،ص263،260،293،181).

5- الاختبار التائي للتعرف على دلالة قيمة الثبات

6- الاختبار الزائي للنسب (القرشي ، 2007 ، ص 57 و110).

7- معادلة مربع ايتا ($\eta 2$) (Kiees, 1989 , p:445).

نتائج البحث عرضها ومناقشتها

سيتم عرض النتائج ومناقشتها وفقا لهدف وفرضيتي البحث ، اذ يهدف البحث التعرف على اثر البرنامج التربوي لتنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية . وفي ضوء الهدف وضعت الفرضيتين الآتيتين :

اولا :الفرضية الأولى

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي نمو الفطام النفسي في التطبيقين البعدي والقبلي لدى طلاب المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التربوي).

للتحقق من صحة الفرضية تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين T-test tow paired samples للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج التربوي (المتغير المستقل) وأظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة /t/ (6.856) أكبر من القيمة التائية الجدولية (2.093) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (19) وهذه النتيجة تدل على أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج التربوي مقارنة بالمتوسط الحسابي قبل تطبيق البرنامج التربوي. والجدول (10) يبين ذلك.

الجدول (10)

القيمة التائية للفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج التربوي

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
القبلي	20	60.4500	6.91661	6.856	2.093
البعدي		86.0500	16.00156		

وتشير هذه النتيجة إلى حدوث ارتفاع في مستوى الفطام النفسي لدى المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي بعد تطبيق البرنامج التربوي، وعليه ترفض الفرضية الصفرية نتيجة لعدم تحققها.

وللتعرف على حجم الأثر الخاص بالمتغير المستقل (البرنامج التربوي) في المتغير التابع (الفطام النفسي) لدى المجموعة التجريبية، فقد طبقت معادلة حجم الأثر ايتا تربيع ($\eta 2$) وأظهرت النتائج ان قيمة حجم أثر المتغير المستقل المحسوبة (d) قد بلغت (0.8495) وعند مقارنتها بالقيمة الخاصة بمحك حجم الأثر البالغ (0.8)* تبين أن قيمة الأثر المحسوبة أكبر من قيمة المحك وهذه النتيجة تشير الى حجم الأثر الكبير للمتغير المستقل (البرنامج التربوي) في المتغير التابع (الفطام النفسي) والجدول (11) يبين ذلك.

الجدول (11)

قيمة ايتا تربيع ($\eta 2$) وقيمة (d) المقابلة لها ومقدار حجم التأثير

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة $\eta 2$	قيمة d المحسوبة	قيمة المحك	حجم الأثر
البرنامج التربوي	الفطام النفسي	1.5285	0.8495	0.8	كبير

ثانيا: الفرضية الثانية

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي نمو الفطام النفسي في التطبيقين البعدي والقبلي لدى طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة).

للتحقق من صحة الفرضية تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T-test tow Independed samples للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التربوي، وأظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة /t/ البالغة (4.976) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.042) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (37) وهذه النتيجة تشير إلى أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية والجدول (12) يبين ذلك.

---

* قيم d وحجم الأثر

قيمة d	حجم التأثير
0.2 فأعلى	صغير
0.5 فأعلى	متوسط
0.8 فأعلى	كبير

الجدول (12)

القيمة التائية للفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التربوي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي للفرق			الانحراف المعياري للفرق	القيمة التائية	
		بعدي	قبلي	الفرق		المحسوبة	الجدولية
التجريبية	20	86.0500	6.4500	25.6000	16.69983	4.976	2.042
الضابطة	19	63.4737	59.1053	5.1053	6.73213		

وتشير النتيجة إلى ارتفاع مستوى الفطام النفسي لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة والتي كان متوسطها الحسابي اصغر من المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية وعليه ترفض الفرضية الصفرية لعدم تحققها.

مناقشة النتائج

تشير النتائج التي تم التوصل إليها إلى ارتفاع مستوى الفطام النفسي لدى طلاب المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التربوي والمتمثلة بالفرق الدال إحصائيا ولصالح متوسط درجات المجموعة التجريبية، بالاختبار البعدي مقارنة بالمتوسط الحسابي بالاختبار القبلي، فضلا عن الفرق الدال إحصائيا الناتج من مقارنة متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح متوسط درجات المجموعة التجريبية فقد كان متوسط درجات المجموعة التجريبية اكبر من متوسط درجات المجموعة الضابطة. وهذه النتائج تدل على الأثر الايجابي للبرنامج التربوي (المتغير المستقل) ودروسه التربوية الفاعلة في مساعدة طلاب المجموعة التجريبية لتنمية الفطام النفسي (المتغير التابع) مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لدروس البرنامج التربوي. كما لاحظ الباحث مدى استفادة الطلاب من تلك الدروس من خلال التزامهم بالحضور والواجبات والتمارين الخاصة بها وحرصهم على تطبيقها على أرض الواقع من خلال الاعتماد على العديد من المحاور التي تضمنتها تلك الدروس كالتخطيط وطرائق حل المشكلات المتمثلة (بخطوات حل المشكلات ، شجرة حل المشكلات) والمثابرة والاعتماد على الذات في رسم الأهداف والعمل والمتابعة على تنفيذها ، فضلا عن متابعة الباحث للعديد من طلاب المجموعة التجريبية من الذين راجعوا الباحث (بعد انتهاء التجربة) من أجل الاطلاع على نشاطاتهم الناجحة التي نفذوها مع زملائهم الذين كانوا يعانون من العديد من المشكلات. فضلا عن مطالباتهم المستمرة من أجل الانخراط في برامج تربوية أخرى كانت قد ذكرت في سياق وهامش دروس البرنامج التربوي مثل (الهندسة النفسية ، لغة الجسد ، البرمجة العصبية

اللغوية ، استراتيجيات التخطيط ، فن القيادة ، الذكاء العاطفي). فتلك الدروس قد أسهمت بشكل كبير في تنمية شخصياتهم كونها من المتغيرات البيئية المكتسبة وفي هذا الصدد يشير (اريكسون) إلى ان تماهيات الطفولة تشكل لدى الفرد ما يشبه أحجار بناء الهوية وهي تسهل برسوخها وانسجامها العبور إلى سن الرشد، لأن التوقعات التي يطرحها المجتمع ألان عليه – تعلم وتحول جنسيته في علاقة محبة ، وبناء رأي مستقل كمواطن بالغ (كوزن ، 2010 ، ص 123).

وفي هذا الصدد يعتقد (البورت) أن دوافع الراشد غالبا ما تصبح مستقلة في أغراضها عما كانت عليه في مرحلتي الطفولة والمراهقة (عبد الرحمن ، 1998 ، ص 314–315).

أما (ليفين) فيرى أن مظاهر النمو الخاصة بالفرد تتضمن تغيرات في تبادل الاعتمادية بين أنشطتها المختلفة والتي يكون فيها سلوكه محكوما بالحث وبمشاعر الطفولة ، وحين يتجه نحو الرشد تصبح أفعاله أكثر استقلالية كل منها عن الآخر، وهذه الاستقلالية يعبر عنها ليفين بمصطلح التمايز. كما تصبح أنشطة الطفل أكثر استقلالية ، بمعنى أنها منتظمة في مركب معقد ، وأنماط غرضية (نماذج) ، ويعبر ليفين عن ذلك بزيادة التكامل (داؤد والعبيدي ، 1990 ، ص 206–207).

كما يشير (موراي) إلى نزعة الفرد للتحرر من القيود والمسؤوليات وتحدي التقاليد والقوالب النمطية المفروضة، وأن يكون حرا مستقلا ، وألا يشعر بالتبعية والاعتمادية (عبد الرحمن ، 1998 ، ص 342). فالحاجات هي محفزات، وما يؤدي إلى تحفيزها هي المواقف العامة التي يجد المرء فيها نفسه ، وبذلك يمكن أن تستخلص الحاجة مما يوجد في حياة الفرد من حقائق سلوكية ترمي إلى تحقيق أهداف تعود على الفرد بالنفع (الجسماني ، 1984 ، ص234). وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى الاثار الايجابية للبرامج التربوية والتعليمية والتدريبية المستخدمة مثل دراسة (الجحيشي ، 2004) ودراسة (المزوري ، 2006) ودراسة (الحاج ومحمود) ودراسة (الجبوري ، 2013).

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث يستنتج الباحث وجود أثر إيجابي للبرنامج التربوي لتنمية الفطام النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية .

التوصيات:

يوصي الباحث بما يأتي:

1– مساعدة الطلاب في معرفة شخصياتهم وسماتها وقدراتها وتوظيفها من خلال الاستفادة منها،

فضلا عن التعاون معهم للتخلص مشكلاتهم من خلال إقامة الندوات وتوفير المصادر العلمية ذات العلاقة.

2- نشر الثقافة النفسية والتربوية من خلال إعداد المناهج والاهتمام بالبرامج الهادفة إلى مساعدة الطلاب لتبني التخطيط والتنظيم والمثابرة ، فضلا عن تنمية الثقة بالنفس والصبر من أجل تحقيق أهدافهم وبالاعتماد على أنفسهم وإمكاناتهم الذاتية.

3- العمل على تدريب المدرسين والمرشدين التربويين على تطبيق البرنامج التربوي في مؤسساتهم التربوية من اجل تنشئة جيل قادر على مواجهة متطلبات وظروف حياتهم بشكل سليم.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1- أثر برنامج تربوي لتنمية الفطام النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية.

2-أثر الهندسة النفسية في تنمية التوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

المصادر

أولا: المصادر العربية

القران الكريم.

ابراهيم ، مجدي عزيز (2009) **معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم** ، ط 1 ، عالم الكتاب ، القاهرة ، مصر.

ابو جادو ، صالح محمد علي (2000) **علم النفس التربوي** ، ط 2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .

ابو حويج ، مروان (2002) **المدخل إلى علم النفس العام** ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ط1، عمان ، الأردن.

اسعد ، يوسف ميخائيل (2001) **الشباب والتوتر النفسي** ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر.

انجلر ، باربرا (1990) **مدخل إلى نظريات الشخصية** ، ترجمة الدكتور فهد بن عبدالله بن دليم ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف.

برافين ، لورنس أ (2010) **علم الشخصية** ، ط 1 ، الجزء الثاني ، ترجمة عبد الحليم محمود السيد وآخران ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .

البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا أثناسيوس (1977) **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس** ، الجامعة المستنصرية، مطبعة مؤسسة الثقافة، بغداد.

الجبوري ، محمد احمد خلف (2013) **اثر برنامج تربوي في تنمية مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى طلاب مرحلة الدراسة الإعدادية** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة تكريت ، كلية التربية .

الجحيشي ، قيس محمد علي (2004) "**اثر برنامج تربوي في تغيير موقع الضبط الخارجي إلى داخلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية**" ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية .

الجسماني، عبد علي (1984) **علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية**، مطبعة الخلود، بغداد.

الجميلي ، علي سليمان حسين علي (2002) **اثر برنامج تعليمي في تعديل الأسلوب المعرفي (التصلب المرونة المرونة) لدى طلبة كلية التربية بجامعة الموصل** ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية .

الجميلي ، علي عليج خضر (2005) " **اثر العلاج الواقعي والمهارات الاجتماعية في رفع مستوى الاتزان الانفعالي لدى طلاب المرحلة الإعدادية** " ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية .

الحاج ، ليلى يوسف وضحى عادل محمود (2009) **اثر أسلوب التعاقد السلوكي في تنمية سلوك الفطام النفسي لدى أطفال الروضة التطبيقية** ، مجلة العلوم النفسية ، العدد الخامس عشر، جامعة بغداد .

حجازي ، سناء نصر (2009) **علم النفس الإكلينيكي للأطفال** ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن.

الحسن ، احسان محمد وبهجت احمد شهاب (1990) **خدمة الجماعة** ، ط1، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطابع التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، العراق.

حسن, محمود شامل (2008) **الشباب ومشكلة الاغتراب في المجتمع العربي**, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد.

الحفني ، عبد المنعم (1978) **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** ، ج 2، مكتبة مدبولي ، دار العودة ، بيروت .

الحمداني ، نجلاء غانم ذنون (2007) "**اثر برنامج تربوي في تنمية السلوك الايثاري لدى طلبة المرحلة المتوسطة**" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية.

حمدون ، منال غانم (2008) "**اثر البرنامج التدريبي في تطوير مفهوم الذات لدى طالبات المرحلة المتوسطة**" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية.

الحياني ، صالح محمد فتحي (2009) "**اثر برنامج تعليمي في التخفيف من الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب معهد اعداد المعلمين في الموصل**" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية.

خوالدة ، محمود عبدالله محمد (2004) **الذكاء العاطفي الذكاء الانفعالي** ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

داؤد ، عزيز حنا وناظم هاشم العبيدي (1990) **علم نفس الشخصية** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي بالموصل.

داؤد ، نغم اكرم (2007) "**اثر برنامج تعليمي للتخفيف من فقدان الأمل لدى طالبات المرحلة الإعدادية**" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية.

الداهري ، صالح حسن احمد (2012) **أساسيات علم الاجتماع النفسي التربوي ونظرياته** ، ط 1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

(2012) **سيكولوجية الطفولة ومشكلاتها** ، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

ريزو ، جوزيف ف وروبرت هـ زابل (1999) **تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكيا (النظرية والتطبيق)** ، الجزء الثاني ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة.

الريماوي ، محمد عودة وآخرون (2008) **علم النفس العام** ، ط3 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن.

زهران ، حامد عبد السلام (1995) **علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة** " ، ط5 ، عالم الكتب ، القاهرة .

الستاري ، اسيل محمود جرجيس محمد (2011) **اثر برنامج تربوي في تغيير الاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلاب المرحلة الإعدادية** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية.

سفيان ، نبيل (2004) **المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي** ، ط 1 ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.

الشيخلي ، خالد خليل (2009) **سيكولوجية الطفولة والمراهقة** ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي ، غزة ، فلسطين .

صبحي ، سيد (2003) **الإنسان وصحته النفسية** ، مكتبة الأسرة ، القاهرة.

الطريا ، احمد وعدالله حمدالله الطريا (2013) **الفطام النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية** ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 20 ، العدد 12 ، جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

عبدالله ، محمد قاسم (2000) **الشخصية استراتيجياتها نظرياتها وتطبيقاتها الإكلينيكية والتربوية** ، ط1 ، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية .

عبد الرحمن ، محمد السيد (1998) **نظريات الشخصية** ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.

(2001) **نظريات النمو** " **علم نفس النمو المتقدم** " ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

العجيلي ، صباح حسين حمزة (2005) **القياس والتقويم التربوي** ، مكتبة التربية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ، صنعاء ، اليمن.

عليان ، ربحي مصطفى وعبد الحافظ سلامة (2002) **إدارة مراكز مصادر التعلم** ، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

العيسوي ، عبد الرحمن (1985) **القياس والتجريب في علم النفس والتربية** ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة.

عيسوي ، عبد الرحمن محمد (1993) **علم النفس والإنسان** ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

غنيم ، محمد سيد (1972) **سيكولوجية الشخصية محدداتها . قياسها . نظرياتها** ، دار النهضة العربية ، مصر.

القرشي ، احسان كاظم شريف (2007) **الطرائق المعلمية والطرائق اللامعلمية في الاختبارات الإحصائية** ، ط 1، مطبعة الديواني ، بغداد.

كفافي ، علاء الدين (1998) **رعاية نمو الطفل** ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

الكندري ، احمد محمد مبارك (1992) **علم النفس الأسري** ، ط 2 ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت.

كوزن ، بيتر (2010) **البحث عن الهوية " الهوية وتشتتها في حياة إيريك ايركسون وأعماله"** ، ترجمة د. سامر جميل رضوان ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، دولة الإمارات العربية المتحدة.

مبارك ، بديع محمود (1989) **تخطيط البرنامج التربوي** ، مكتبة المنتصر ، بغداد.

محاميد ، شاكر (2003) **علم النفس الاجتماعي** ، ط 1 ، المدى للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن.

المزوري ، محمد سعيد محمد طه (2006) "**اثر برنامج تعليمي في التخفيف من الضياع النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية**" (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة الموصل ، كلية التربية.

معاليقي ، عبد اللطيف (2007) **المراهقة أزمة هوية أم أزمة مراهقة** ، ط4 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان.

ملحم ، سامي محمد (2006) **علم نفس النمو دورة حياة الإنسان** ، ط1، دار الفكر ، عمان ، الاردن.

ميللر ، باتريشيا هـ (2005) **نظريات النمو** ، ط 1 ، ترجمة الدكتور محمود عوض الله سالم والدكتور محمد الشحات والدكتور احمد حسن عاشور ، دار الفكر ، عمان ، الاردن .

منسي ، حسين (1999) **مناهج البحث التربوي** ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

منصور ، عبد المجيد سيد وزكريا احمد الشربيني (2000) **الأسرة على مشارف القرن 21 الأدوار – المرض النفسي – المسؤوليات** ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

النبهان ، موسى (2004) **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

الهاشمي ، عبد الحميد محمد (1986) **أصول علم النفس العام** ، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة.

هرمز ، صباح حنا ويوسف حنا ابراهيم (1988) **(علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة))** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

هيريدي ، عادل محمد (2011) **نظريات الشخصية** ، ط 2 ، مكتبة ايتراك ، القاهرة .

الوقفي ، راضي (1998) **مقدمة في علم النفس** ، ط3 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

الهنداوي ، علي فالح (2007) **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** ، ط 6 ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة.

يعقوب ، غسان (1978) **أزمة المراهقة والشباب** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت.

ثانيا: المصادر الأجنبية

Alters, sandra & Wendy Schiff. (2003): **Essential concepts for Healthy living**, John and Bartlett publishers, Inc, U.S.A.

Kiees , H . O (1989) **Statically Conceptions for the Behavior Science** , Canada Sydney Toronto Allyan & Bacon.

Lamb, Michael E. (1978): **Social and Personality Development**, Holt, Rinehart and Winston, U.S.A.

Mook, Douglas G. (2001): Psychological Research the ideas Behind the methods, w.w Norton Company, London .

Pajares, Frank & Tim Urdan. (2006): **Self - Efficacy Beliefs of Adolescents,** A Volume in the Series Adolescence and Educatio*n* Published by Information Age Publishing, Greenwich, CT Publication**,** U.S.A.

Santrock, John W. (2003): **Adolescence**, McGraw- Hill Company, Inc, 9th edition, new York, U.S.A.

Smetana, Judith G.& Nicole Campione-Barr & Aaron Metzger. (2006): **Adolescent Development in Interpersonal and Social contexts,** Annual Reviews of Psychology**,** N.57.

Stanly, J. & Kenneth D. Nopkins. (1972): Educational and Psychological Measurement and Evaluation, Prentice-Hall publishing, 4th Ed, New Jersey, U.S.A.